الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

مظاهر الصراع في شعر بكر بن حماد التيهارتي
ـ دراسة سيسيوثقافية ـ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي

إعداد الطالب(ة):

- مريم ضياف
- ابتسام بشكيط

إشراف الأستاذ(ة):

زهيرة بوزيدي

السنة الجامعية: 2014/2013

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

التشكرات

قبل كل شيئ نشكر الله عز وجل ونحمده، الذي وفقنا في انجاز هذا العمل المتواضع.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"لا يشكر الله من لا يشكر الناس"

و إيمانا منا بالجميل نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الفاضلة "**زهيرة بوزيدي**" التي كانت لها الفضل في الإشراف على هذا العمل، ولم تبخل علينا بنصائحها وتذليل الصعاب والتي أعدت إلينا الأمل وأبعدت عنا شبح اليأس، وبذلت جهدا لا يذكر في تقويم العمل الذي أشرفت عليه.

جزاها الله عنا كل خير.

كما نتقدم بالشكر إلى الأستاذ المحترم "**سليم بوعجاجة**" الذي مد لنا يد العون وساعدنا في جمع المعلومات وترتيب الأفكار.

حفظه الله.

إهداء

باسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله الكريم، سيدنا محمد الصادق الأمين، وعلى أله وصحبه أجمعين.

أما بعد: بعد طول الصبر والعناء وفقني الله إلى هذا العطاء، ولم يبقى لي الحق سوى الإهداء فأهدي هذا العمل المتواضع.

إلى من عمل على كاهله عبء الزمان لينير لي درب النجاح ويفتح أمامي أفاق الأمل، والشخص الذي لا طالما استلهمت منه الصبر في مواجهة المشاكل، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار إلى **أبي الغالي" الطاهر".**

إلى نبع الحنان الفياض ورمز العطاء المتجدد الباقي بإذن الله، إلى من زرعت دربي ورودا، ولونت أحزاني أفرحا، وغمرتني بالحب والحنان إلى **أمي الحبيبة "فريدة ".**

إلى ضوء عيوني ونور حياتي، وبهجة أيامي، إلى أعز ما يملك الإنسان في الوجود إخوتي: يوسف، وليد، والمدلل أسامة.

إلى الشمعة المضيئة من حولي ورفيقة دربي أختي الوحيدة: حسناء.

إلى الذي لا أستطيع ذكره دون أن تغمر عيناي بالدموع جدي العزيز رحمه الله.

إلى من شاركني الأحزان قبل الأفراح، وساعدان وأعطاني بدون جحود، لأكسر العواقب وأجتاز الحدود، ولم يطلبا مني مقابلا لذلك الكرم والجود جدي وجدتي أدمهما الله وحفظهما.

إلى عمي يزيد وزوجته سميرة وبناته: ميساء، نسرين، رحيل.

إلى عمتي حنان وسعيدة وزوجها وأولادها.

إلى خالتي فتيحة وسميرة.

إلى كل أخوالي وأبنائهم وأخص بالذكر: صباح، صليحة، ايمان.

إلى صديقتي وزميلتي في المذكرة: ابتسام بشكيط.

إلى صديقاتي ورفيقاتي: فاطمة، وردة، صونيا، ايمان، عفاف، أمنية.

إلى من ساعدني في انجاز هذه المذكرة الذي مدلي يد العون عمي عبد الحميد.

إلى كل الذين عرفتهم وأحببتهم في حياتي، إلى من عشقهم القلب ونسيهم القلم اهدي ثمرة جهدي.

مريم

إهداء

إلى التي أخرجتني من الظلمات إلى النور إلى نبض حياتي الى نور عيناي والى بهجة قلبي

وفرحته إلى أطيب وأحن قلب على وجه الأرض.

يا دواء الروح والجروح إليك أنت يا أسمى الكلمات ويا أعظم إنسانة إليك بأرق وردة ويا أجمل

عبير في حياتي إلى التي منحتني الحب والحنان وعلمتني الصبر والعطاء إليك يا نبع الحب الين يا

أمي يا أغلى الناس على قلبي والله لو أخذت عمري ما أوفيت لك حقك فشكرا لك على تعبك

وخوفك وسهرك وحبك وحنانك وعطاءك..**احبك أمي فريدة.**

إلى الذي منحني دفئ العائلة إلى من لو أن الله سخر لنا سبحانه وتعالى السجود لغيره

مكان أول من سجد له لا شيء سوى لطيبته وعطاءه وشقاءه وتعبه مقابل أن ننعم

نحن بالراحة ومن اجل في مراكز مهمة ويرفع رأسه بنا إلى أطيب أب وأعظم رجل في العالم

يقال أننا لا نختار أبائنا ولو انه خيروني لاخترتك ألف مرة لطيبتك لتعبك وشقاءك

وللجهد والتعب الذي يصيبك في سبيل سعادتنا

فشكرا لك أيها الحنون والمعطاء

أحبك أبي محمد

إلى اللتان وقفا معي في كل أفراحي وأحزاني وكانت نعمتا الصديقتان ورفيقتا دربي حيث

أضعف يكونان سندي وقوتي وحين أفرح أجدهما أول المهنئين لي.

إلى أختي إيمان وصديقتي بسمة شكرا لكما.

إلى صديقتي العزيزة ورفيقة مشواري الجامعي وزميلتي في المذكرة أتمنى لها ولي

كل التوفيق في مذكرتنا شكرا لك لصبرك ووفاء للصداقة التي بين شكرا لك مريم

إلى أخي أمين وأخي أسامة لكما مني خالص الحب والشكر والعرفان على وقوفكما إلى جانب وعلى

حبكما وقلقكما وخوفكما وعلى ثقتكم بي شكرا لكم وأدام الله بني وبينكما الحب والألفة والمودة.

الى خالتي دنيا التي كانت بمثابة الرفيقة والأخت والخالة المرشدة والودودة

شكرا لك خالتي دنيا

وشكرا إلى كل من ساهم على أن أكون ما عليه أنا اليوم.

ابتسام

مقدمة

مقدمة:

يعد الشعر المغربي السجل الحضاري للشعراء المغاربة، والمنبع العذب الذي يحفظ تراثهم وتاريخهم وثقافتهم، والناطق الرسمي بعبقرياتهم على مر العصور، والدارس للأدب الجزائري القديم يلتقي بنخبة من الشعراء والأدباء والذين تركوا بصماتهم بأعمالهم الجليلة على صفحات التاريخ الطويل بالرغم من قلة هذه الفئة وضياع نتاجها بسبب الحروب والفتن فإنها على الأقل تشهد بوجود عبقريات في منطقة المغرب العربي.

وان أهم شخصية تستأثر انتباه دارس الأدب المغربي في مرحلة النشأة، إنما هي شخصية الشاعر بكر بن حماد التهرتي الذي يعد رائد الشعر الجزائري القديم، وقد جاء موضوع بحثنا كالتالي" مظاهر الصراع في شعر بكر بن حماد ".

ومن بين الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع أسباب ذاتية وتتمثل في:

- ✓ الميل الشديد للشعر وخاصة ما هو من التراث العربي المغاربي.
- ✓ الإعجاب الكبير بالأدب الجزائري القديم والشاعر نفسه.
- ✓ منح بعض الأولية للإنتاج الأدبي الجزائري في المكتبة الجامعية خاصة الشعر.

* أسباب موضوعية :

-هذا الموضوع يدعم رصيدنا المعرفي ويساعدنا في اختصاصنا مستقبلا.

- فرصة الاطلاع على تراثنا الأدبي والفكري.

وقد اعتمدنا في ذلك على مصادر في الأدب الجزائري من بينها:

تاريخ الجزائر لعبد الرحمان الجيلالي، المغرب العربي لرابح بونار، وتاريخ الأدب الجزائر لمحمد طمار.

غير أن هناك صعوبات عرقلت مسار بحثنا وهي نقص المادة الأدبية خاصة ما تعلق بالشعر الجزائري القديم، وفي تصنيف المادة العلمية وتحليلها و إظهار مراميها، وبشيء من الصبر والتأني، وبتوجيه من الأساتذة المشرفة استطلاعنا التغلب عليها، متبعين الخطة التالية:

مدخل، فصلين، خاتمة و يتضمن كل فصل كالأتي:

الفصل الأول:دراسة في بيئة الشاعر وسمات العصر الذي عاش فيه، وكذا تم التطرق إلى إشكالية مصطلح الصراع وأنواعه.
أما الفصل الثاني:حاولنا فيه الكشف عن تجليات الصراعات في شعر بكر بن حماد.

ولخصنا في الأخير إلى وضع أهم النقاط والنتائج التي برزت في العرض متبعين في هذه الدراسة المنهج التاريخي والتحليلي برصد حقبة زمنية من تاريخ الدولة الرستمية والبحث في معاني الشعر وسياقاته النفسية، الدينية، السياسية.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل والتقدير إلى أساتذتنا الفاضلة.

جزاها الله عنا كل خير.

ميلة2014/05/01

وعلى الله قصد السبيل.

مدخل:

لقد أصبحت منطقة المغرب بعد استكمال عملية الفتح ولاية إسلامية مرتبطة بالسلطة المركزية بالمشرق، و هي سلطة الخلافة الإسلامية في دمشق الأموية ثم في بغداد العباسية، وتأثر المغاربة بالتيارات السياسية والثقافية والاجتماعية والمذهبية التي ظهرت مع الفتح واعتنقوها وسعوا إلى التمكين لها، وهذا ما ساهم بشكل كبير في ظهور الحركات الانفصالية عن الخلافة العباسية التي شهدتها منطقة المغرب ابتداء من منتصف القرن الثاني الهجري بظهور دولة مستقلة تتمثل في الدولة الرستمية.

تعد الدولة الرستمية* أول دولة انفصلت عن الخلافة العباسية حيث كونت لنفسها سيادة كاملة متخذة من تاهرت عاصمة يهتا،ارتبط قيامها بمؤسسها عبد الرحمن بن رستم الفارسي* الذي بذل جهود كبيرة في الارتقاء بها في مختلف مجالات الحياة، فالتاريخ يشهد لهذا التقدم الذي حققته هذه الدولة العريقة ومساهمتها في ازدهار الحضارة الإسلامية، فهي خدمت الأمة في كثير من الجوانب سواء في التأليف ونشر العلم أوفي الجانب الديني

---

* الدولة الرستمية:(144هـ-296هـ):واقعة بين مملكة الأغالبة شرقا و الأدارسة غربا، وتمتد شمالها ممالك صغيرة للعلويين من إخوان الأدارسة، ويفسح لها المجال الجنوبي إلى ورقلة، ويمتد منها شريط على وادي ري غالي الجويد وجبال دمر إلى طرابلس وجبال نفوسة، تأسست هذه الدولة بتأسيس تيهرت عام 144هـ وبيع مؤسسها عبد الرحمان بن رستم بالخلافة سنة 296هـ فتكون بذلك مدتها 152 سنة، بنظر :محمد بن مبارك الميلي تاريخ الجزائر في القديم والحديث ص65

* (عبد الرحمان بن رستم) : تكاد تجمع مصادر التاريخ على انه من أصل فارسي و تنسبه إلى بهرام بن كسرى الملك الفارسي، نشأ في القيروان و اتصل بالدعاة الأباظيين، وساهم في بناء الجيش الاباظي و تنظيمه فيما بعد، وقد قيل تيهرت، بنظر: بشار قويدر، دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي، منشورات دحلب، بوزريعة الجزائر، ص101،ص103

والاجتماعي والمعماري"فقد ازدهرت في كل الميادين و بلغت شأن عظيم من المدينة و العمران، وذلك لتوفر أسباب الحضارة و الرفاهية فشيدت فيها القصور العالية والمنازل الرفيعة.....واستقطبت عددا وافر من أصحاب الحرف و الفنون الجميلة"[1] كما تعد فترة حكم الرستميين عند الكثير من مؤرخي الأدب البداية الأولى للأدب الجزائري، حيث نبغ في هذه الفترة المبكرة عدد من الأدباء والخطباء و كتاب،ومؤلفين و شعراء،فقد ظهر بها أول جيل من الأدباء الجزائريين الذين عالجوا الشعر وأحسنوا نظمه، فمن بوادر الأولى للأدب الجزائري نجد شخصية صنعت لنفسها اسم لا ينساه تاريخ الأدب المغربي عموما والأدب الجزائري خاصة هو الشاعر بكر بن حمادة التهرتي .

يعد من أبرز أعلام الفكر و الثقافة في تيهرت الرستمية الذي عاش فترة من حياته معاصر لها، فهو من شعراء الطبقة الأولى طول عهد الرستميين لذلك سوف نقف عند حياة هذا الشاعر الذي كانت لها الأثر الكبير في تكوين شخصيته الشعرية.

فمن هو بكر بن حمادة التهرتي؟

"هو أبو عبد الرحمن بكر بن حماد بن سهل و(قيل بنو سهر) بن إسماعيل الزناتي أصلا، التاهرتي النشأة و وفاد"[2]ولد بمدينة تيهرت نحو مائتين للهجرة في بيت للعلم وشرف، فقد عرف عن أبيه انه من المثقفين الملازمين للعلماء وأهل العلم، لذا نجد ولده شغوفا بالمعرفة وحريص على طلب العلم، فهو يتميز بصفة الجد والمثابرة والفطنة والذكاء، وهذا ما ساهم في تحقيق طموحاته فأصبحت شخصيته بارزة في عصره وفي التاريخ. فقد حقق بروزا وشيوعا خاصا لهذا نجد رابح بونار يقول:" إن هذه الشخصية أنبغ شخصية في الشعر

---

[1]محمد بن عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ط2، الجزائر، 1384هـ-1965م، ص213.2

[2] بكر بن حماد: الديوان، تحقيق :محمد بن رمضان شاوش، ط1، المطبعة العلوية مستغانم، الجزائر، 1385هـ. 1966 م، ص43.

الغنائي بالمغرب العربي عامة....فهو اكبر مفخرة للأدب العربي المغربي"[1]فلم يكتف بمعارف المتوفرة في مدينة تيهرت واتجه نحو المدن الشرقية في رحلة علمية لطلب المزيد من العلم والمعرفة نحو العراق وأثناء الرحلة توقف في القيروان فكانت له أول رحلة التي تعد مظهرا مشرف ونبيل في الثقافة الإسلامية"ولعل أقدم رحلة أنجزها مثقف جزائري واحتفظ بها لنا التاريخ ، تلك المماثلة في رحلة بكر بن حماد التيهرتي"[2]حيث تلقى الفقه والحديث وبقية العلوم التي كانت تدرس في مساجد القيروان، وتتلمذ على يد اكبر علمائها ومن بينهم:عون بن يوسف الخزاعي والإمام سحنون .

غير أن هذه الإقامة لم تدم طويلا، ثم اتجه بعد ذلك إلى بغداد سنة (217هـ) طلبا للعلم فهي كانت في تلك الفترة معهد الحضارات تزخر بالعلم و العلماء، وتنقل بين عواصم العراق، بغداد، البصرة، الكوفة،.....) كما التقى بكبار الأدباء و الشعراء أمثال "ابن الأعرابي و الرياشي وأبي حاتم السجستاني، وأبي تمام وشاعر الهجاء الأكبر دعبل الخزاعي... وغيرهم"[3].و كان لهذا اللقاء مع نخبة الأدب والعلم الأثر الكبير في تنقيح أفكاره وصقل موهبته الشعرية وتحسين ذوقه الأدبي، أما من الناحية الدينية فقد أصبح رواية للحديث النبوي لأنه تتلمذ على يد أبي مسدد وبن مرزوق وبشر بن حجر "[4]وكانت له مع هؤلاء مطارحات أدبية أسفرت عن ثبوت قدمه في صناعتي الشعر و النثر."[5]

---

[1] رابح بونار:"المغرب العربي تاريخه و ثقافته"، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981،ص120.

[2] عبد المالك مرتاض: "الأدب الجزائري القديم دراسة في الجذور"، دار الهومة، بوزريعة، الجزائر، ط2009، ص24.

[3] الجيلالي محمد بن الرحمان :"تاريخ الجزائر العام"، ص241.

[4]هؤلاء من مشاهير المحدثين بالعراق في منتصف القرن الثالث الهجري بنظر :بكر بن حماد:للديوان : "الذ الوقاد" في شعر بكر بن حماد، ص47.

[5] محمد الطمار :"تاريخ الأدب الجزائري"، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص33.

كما اتصل بالخليفة المعتصم بالله العباسي*، و أقام علاقة جيدة معه و مدحه في إحدى قصائده الشعرية، و أصبح من شعراء البلاط العباسي و بعد هذه الإقامة الطويلة قرر بكر بن حماد العودة مجددا إلى القيروان، بعدما أصبح شيخ من شيوخ الأدب العربي، فتصدر لإملاء الأدب و العلم بجامع القيروان سنة274هـ "و انهال عليه الطلبة من كل فج و صوب و وصل خبره إلى الأندلس و قصده من أهلها جمع كثير للتخرج على يده."[1]

وعلى الرغم من هذه الشهرة و الاحترام الذي حضي به، إلا انه لم تطول إقامته، فقد تعرض لمضايقات من طرف أميرها زياد الله الثالث، واضطر للعودة إلى تيهرت. لما عاد إلى مسقط رأسه عاش أحداث التآمر السياسي و الفتنة التي عرفتها الدولة الرستمية في عهد أبي حاتم الرستمي .

توفي بكر بن حماد* بعدما أصيب بجروح بليغة أودت بحياته عن عمر ستة وتسعين عام، دفن في داره وصلى عليه يوم وفاته الفقيه موسى بن فارس[2].

تاركا لنا مجموعة شعرية متنوعة، تعد من روائع الشعر العربي، لأنه كان نابغة في الأدب وشاعر يشهد ببراعته" فهو شاعر مجيد متفنن في أبواب الشعر، متين السبك، حسن

---

* هو أبو إسحاق محمد بن هارون الرشيد(228هـ) ثامن خلفاء بني العباس تولى الخلافة بعد وفاة أخيه المأمون ما بين(218هـ-228هـ) وهو أول من مكن الأتراك من الدولة العباسية توفي بسمراء عن عمر يناهز 38سنة.

[1] محمد بن عبد الرحمان الجيلالي،" تاريخ الجزائر العام"، ص242.

*توفي بكر بن حماد في شهر شوال عام (296هـ/909م) قلعة أبي حمة في جوف مدينة تيارت في نفس التي سقطت فيها الدولة الرستمية، ويعود سبب الوفاة إلى الهجوم الذي شنه اللصوص الذين قتلوا ابنه عبد الرحمان وجرحوا بكر، بعدما اضطر إلى العودة بعد حادثة القيروان "مضايقة الأمير زياد الله الثالث"بنظر : يحيى بوعزيز :الموجز في تاريخ الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ج1، ط2، الجزائر، 2009، ص24.

[2] بكر بن حماد، للديوان، ص51.

الدباجة سهل التركيب فصيح الألفاظ يجيد في القصائد الطول كما يجيد في المقطوعات"[1]

ولكن أشعاره تعرضت للضياع* والزوال ولم يدق منها إلا شذرات حفظها لنا التاريخ في صفحات الكتب القديمة الذي جمعها وحققها و شرحها محمد بن رمضان شاوش في ديوان بعنوان الدر الوقاد من شعر بكر بن حماد التاهرتي سنة 1966م .

إن الوقوف عند حياة بكر بن حماد اكتسى أهمية كبيرة، بحيث مكننا من معرفة أهم مراحل حياته، والوقوف عند أهم المحطات التي ساهمت في نجاحه، في التراث المغرب الإسلامي، لذلك لا يزال يُحضى بدراسات مختلفة، واهتمام كبير من قبل الدارسين والباحثين في مجال الأدب .

وأول ما يلفت النظر عند تناولنا حياة الشاعر، أنه كان كثير الرحلات بين الأقطار العربية" قيروان، بغداد، بصرة، الكوفة" ، إضافة إلى عيشه فترة حساسة في تاريخ العالم الإسلامي، وفي عهد الدولة العباسية .

---

[1] عمر فروخ:" تاريخ الأدب العربي الأدب المغربي و الأندلس منذ الفتح الإسلامي إلى أخر عصر ملوك الطوائف"، ط2، دارالعلم للملايين، بيروت. لبنان، 1984م، ص152.

* يرجع محمد بن رمضان شاوش لضياع أشعار بكر بن حماد لعدة أسباب نذكر منها: ولوع المغاربة برواية وحفظ نتاج المشارقة، و إهمال قرائح ، وكذلك إهمال المشارقة لإنتاج المغاربة ولو كان هذا الإنتاج ذو قيمة فنية، أيضا طول إقامة الشاعر بالمشرق ما جعل المغاربة يجهلونه و المشارقة يتجاهلونه فلم يعتفوا بشعره ولا اهتموا بتدوينه بنظر :بكر بن حماد، الدال وقاد ، ص67 .

إذ عرفت هذه الفترة بتحديد، مجموعة من الصراعات الدينية، والاجتماعية وحتى السياسية، بسبب انتشار الفتنة بين المسلمين في المشرق والمغرب، لذلك يتبادر إلى أذهاننا سؤال محير يتمثل في:هل توجد علاقة بين الشعر و الصراع ؟ وما هي منطلقات وجوده عند الأديب أو الشاعر ؟ وما مظاهره داخل النصوص الأدبية العربية ؟

يعد الصراع عموما ظاهرة إنسانية، ارتبط وجوده بوجود الإنسان لأنه بدأ مع البشرية الأولى، فتجسد من خلال محاولة الإنسان البدائي التغلب على الظروف الطبيعية، التي كانت تعيقه، هذا بالنسبة للبدايات الأولى للصراع، لكن مع مرور السنين، أخد الصراع يتطور ووصل إلى نوع آخر، وهو صراع الأفكار و الإيديولوجيات والحضارات.

وبهذا اتسعت دائرة الصراع ليشمل ميادين أخرى من الحياة، ومن بينها الأدب باعتباره احد أشكال التعبير الإنساني عن مجمل العواطف والمشاعر والأفكار والتجارب الفردية والجماعية، حيث تتنوع أساليب التعبير من الشعر الموزون إلى النثر المنظوم، ومن الجدير ذكره أن الأعمال الأدبية قد أكسبت لصراع مفهوم ايجابي، لأنه يساهم في تفجير الطاقة والمواهب الكامنة، والكفاءات المخزنة، وأن الطبيعة البشرية تجعل معرض للصراع بنوعيه الداخلي المرتبط بالشخصية المبدعة وأنها خاصة فيه، لان المبدع في نهاية الأمر إنسان، ويتعرض لضغوطات نفسية من قلق، اضطراب، و ضياع، ويمكن لنا أن نستخلص طبيعة الصراع الذي تتعرض له الذات المبدع، من خلال اللغة المستعملة فهي تعبر بشكل أو بآخر عن الآمال والآلام والمشاعر المكبوتة، والرغبات المكبوتة، فالأدب يطلعنا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن العالم الغامض والمظلوم الذي يتخبط فيه الأديب، والصراعات القائمة في النفس يبن الشعور واللاشعور حسب تحليل فرويد لهذا "فالفن نتاج لانفعال عميق عند الفنان، انه تعبير عما يجري في الجزء الانفعالي من النفس أو السمات الأساسية للفن انه ذاتي فردي وكل عمل فني سوا كان لوحة أو تمثال أو قطعة أدبية هو تعبير عن شخص

فردي في مكان ما[1]" وبهذا نجد أن الأدب هو ترجمة لنفسية الأديب الغير مستقرة، التي تعيش في حالة صراع داخلي دائم وديمومة الحياة .

ومن بين النماذج الشعرية التي تجسد لنا هذا الصراع الداخلي: المقدمة الطللية لامرئ القيس الذي يقول فيها:

قِفَا نَبْكِيْ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَ مَنْزِلِ يَسْقُطِ اللِوى بَيْنَ الدخُولِ فَحُومَلِ
مَتَوِضِعُ فَالمقراتِ لَمْ يعِف رَسمُهَا كَمَا سَنجَتهَا مِنْ جَنُوبٍ وَ شَمَـالِ

فالبيتين السابقين يعبران بشكل واضح عن الصراع النفسي الذي عاشه الشاعروهو كان يحاور نفسه في معنى الحياة، فالطلل يمثل رمز للفناء و الزوال، وهو يتحدث عن الأيام التي تمضي، وليس أمام الإنسان إلا الموت، وهذا سر إحساسه بالألم، فالبيتين تُمثلان صراع بين الحياة والموت "وهذه خاطرة الشاعر في الفناء، وهو يتمثل له أطلال حبيبته سلمى، التي لم يدق منها الذكرى الحية التي تترسم أمامه."[2]

أما بالنسبة لشعر أبي نواس في أشعاره الخمرية، فهي تجسد الصراع النفسي الذي يعيشه أثناء شربه الخمر فهو يتخذه وسيلة لدفع الهم والغبن وأداة لطرد القلق إذ يقول:

فعَيشُ الَفتَى فِي سَكرةٍ بَعْدَ سَكرةٍ فَإنْ طَالَ هَذَا عِنْدَهُ قَصِرَ العُمْرُ
ومَا الغُبْن إلَا أن تَرَانِي صَاحبَا ومَا الغَنَمِ إلَا أَن يَتَعَعْنَى الدَهْرُ

[1] خير الله عصار :مقدمة لعلم النفس الأدبي، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر،2008، ص25.

[2] مصطفى عبد اللطيف جياووك :"الحياة والموت في الشعر الجاهلي"، در الصفاء، ط1، عمان، الأردن، 2012م، ص204.

فالبيتين يبينان أن الشاعر لا يشرب للمتعة على قدر ما يشرب للتحذير، فهو يهرب من الوعي إلى اللاوعي فيقول عمر عروة "إن الخمر تنقله ضمن الزمن إلى ما يتجاوز الزمن حيث يمحى زمن الاصطلاح زمن الدقائق و الساعات و الليل و النهار."[1]

وهذا لا يعني أن الأدب ذاتي دائم يجسد الصراع الداخلي فقط، بل انه أيضا يجسد مختلف الصراعات التي تتواجد في المجتمع، من منطلق أن الأديب كائن اجتماعي بالدرجة الأولى، ولديه نظرة ثاقبة وفريدة من الفهم، فالواقع هو المصدر الرئيسي للمضامين الأدبية المختلفة، فهو يسلط الضوء على مختلف الظواهر الاجتماعية ويناقشها، بجوانبها السلبية والايجابية "لان واجب الأديب هو أن يرتبط بالجماهير وبمشاكلها وبمستقبلها وبالواقع الذي يعيش فيه، ينتقد ويغربل فيه وحين يعود إليه ليستلهمه ويستمد منه طاقات تعينه على الاستمرار"[2] فالأدب هو طاقة تدفعها الصراعات القائمة في المجتمع وهذا ما نجده كثيرا عند الأدباء العرب و من بينهم الجاحظ في كتابه البخلاء :

الذي صور لنا ظاهرة البخل التي عرفتها البيئة العباسية بسبب حركة الشعوبية* ،التي أفرزت هذه الظاهرة، فمضمون الكتاب يعبر بصورة مباشرة عن الصراع الاجتماعي بين العرب والأعاجم، من خلال قراره أن البخل ميزة خاصة بالعجم وهو بعيد عن أخلاق العرب

---

[1] عروة عمر: "الشعر العباسي و ابرز اتجاهاته و إعلامه "، ديوان المطبوعات الجامعية، 2ط، بوزريعة، الجزائر، 2010، ص111.

[2] عبد الله ركيبي، " أحاديث في الأدب والثقافة "، دار الكتاب العربي، القبة، الجزائر، 2009، ص132.

* الشعوبية :ظهرت في القرن الثاني للهجرة، هي حركة اجتماعية، فكرية، ثقافية، ذات توجه سياسي، مناهضة للعرب، كان العراق المسرح الذي ظهرت عليه وترعرعت فيه، لأنه كان ملتقى العنصر العربي الغالب والعنصر الفارسي المغلوب.

فيقول :"إن الجمع و المنع أما أن يكون عادة منهم أو طبيعة فيهم...."[1] واستمر في مدح الكرم الذي هو طبعا للعرب ومواصلة التحكم السخرية من البخلاء .

أما بخصوص الرواية فهي عموما حملة من الصراعات فهي تقوم على ميدان الصراع بين المركزية والهامش، وقد مارست الرواية الجزائرية طقوس الصراع الاجتماعي بصورة طاغية باحثة عن ذات الهوية المغيبة قهرا قبل الاستقلال واضطرار بعده ومن بين هذه الروايات الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية الدر الكبيرة التي صورت معاناة الشعب الجزائري أثناء الحقبة الاستعمارية والظروف الاجتماعية التي عاشها، فالرواية تعكس الصراع الاجتماعي من خلال تناول حياة العمال في المدينة وحياة الفلاحين في القرية التي يسودها البؤس والاستغلال والحرمان، ولجوئهم إلى الإضراب كأخطر وسيلة مؤثرة . يمثل هذا الصراع الطبقي بين الفئة الظالمة والفئة المظلومة.

ومن خلال هذا نجد أن الصراع هو الوسط الطبيعي الذي يعيش فيه الفن عامة، والأدب خاصة، لأنه اقرب تعبير عن المشكلات والهموم التي يعيشها الأديب نفسه، والناس الذين يعيشون من حوله، وهذا ما تثبته النماذج الأدبية المقدسة في الشعر والنثر .

[1] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ:" البخل"، شرحه وعبق عليه حقيقة التوجي، دار الجيل، ط1، بيروت، لبنان، 1993م، ص242.

الفصل الأول

قراءة في إشكالية مصطلح الصراع

الفصل الأول:بيئة الشاعر واشكالية الصراع.

المبحث الأول:بيئة الشاعر وسمات عصره.

أولا:الحياة الفكرية.

ثانيا:الحياة الدينية.

ثالثا:الحياة السياسية.

رابعا:الحياة الاجتماعية.

خامسا:الحياة الاقتصادية.

المبحث الثاني:قراءة في اشكالية مصطلح الصراع

أولا: مفهوم الصراع.

1-المفهوم اللغوي

2-المفهوم الاصطلاحي

ثانيا:أنواعه.

1-الصراع الداخلي.

2-الصراع الخارجي.

3-الصراع الديني.

4-الصراع السياسي.

5-الصراع الاجتماعي.

المبحث الأول: بيئة الشاعر وسمات عصره.

لم تكن الدولة الرستمية دولة بسيطة وعادية، كانت منبع الحضارة لأنها اتخذت من تيهرت عاصمة للعلم والفكر والثقافة، وهذا بسبب الازدهار الذي حققته على المستوى الاقتصادي والتجاري بحيث كانت تستقطب هذه العاصمة عدد كبير من التجار من مختلف الأمصار(الشام، الحجاز، اليمن، القيروان،...) ما حسن ظروف الحياة فيها وشجع شعبها على الاهتمام بالفكر والثقافة والعلوم وتحقيق النهضة في مختلف ميادين الحياة الفكرية والدينية والسياسية والاجتماعية.

أولا:الحياة الفكرية:

لقد تميز ميدان الفكر في فترة حكم الرستميين بالازدهار والتفوق العلمي وأدبي"ويعود الفضل في ازدهارها إلى بني رستم الذين شملوها برعايتهم، حتى نهضت نهضة عامة في تيهرت ونواحيها وقد كانت رغبتهم في تشجيع الحركة العلمية شديدة"[1] فقد كان جميع أئمتها رجال علم وأدب وتفسير، فعبد الرحمان بن رستم كان عالما ومؤلف التفسير، وعبد الوهاب بن رستم برز في العلوم الدينية، وابنه الأفلح نبغ في الأدب، إضافة إلى"حرصهم على جلب الكتب النادرة وكون بها مكتبة ضخمة سميت بالمعصومة حول ثلاثمائة ألف مجلد في مختلف العلوم والفنون والآداب"[2] ما ساهم في ظهور عدد لا يستهان به من العلماء والأدباء والشعراء الذين تركوا بصمتهم في الميادين الذين أبدعوا فيها."وإشعاعاتهم الفكرية والمذهبية. بقيت خالدة حتى اليوم في مواطن عديدة بالجزائر وخارجها وهذا مما يضفي الأهمية على تاريخ هذه المدينة الحضارية "[3] ومن بين العوامل التي ساهمت في ازدهار الثقافي بعد

---

[1] رابح بونار:"المغرب العربي تاريخه وثقافته"، ص85.

[2] محمد موسى الحريري، "الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي حضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس، ط2، دار القلم، الكويت، 1986م، ص 237.

[3] يحي بوعزيز :" الموجز في تاريخ الجزائر"، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، ج2، 2009م، ص117.

تشجيع الأئمة على الثقافة والاهتمام بها، جعل اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة الرستمية ومنح الحرية الفكرية المطلقة التي كانت سائدة ما شجع على ظهور المناظرات الفكرية وتعدد الحلقات التعليمية بين المذاهب الدينية والفرق الإسلامية المختلفة، هذا ما خدم اللغة والفكر والدين معا، فقد عرف التعليم في تيهرت انتشار واسع لأن المساجد والكتاتيب كانت تدرس مجانا علوم الدين واللغة على الرغم من اختلاف المذاهب فيها" فقد كان لكل فرقة مسجدها وعلمائها وحلقات دروسها، وإذا وقعت مناظرة بين العلوم النقلية في حدود الأدب والاحترام المتبادل"[1] .

أما غير للعلوم النقلية فقد كان لها الحظ الوافر في الوسط التعليم من رياضيات، حساب، هندسة الفلك وعلم التنجيم وهذا ما يعبر عنه الأستاذ محمد شاوش فيقول:" أما العلوم العقلية كالرياضيات وخصوص الفلك والتنجيم فان شغف التاهرتين بها كان عظيما جدا بحيث لم تكن بتاهرت جارية من الجواري لا تعرف علامات بروح الأفلاك "[2].

كما أن الحركة الفكرية لم تكن منفصلة انفصالا تام عن المشرق العربي بل ارتبطت بها خاصة في بدايات الأولى للحركة العلمية فقد كان هناك تأثر وتأثير ويتضح ذلك من خلال مراسلات من علماء المشرق والبعثات العلمية إلى كل من البصرة والكوفة وبغداد والقيروان أمثال الشاعر بكر بن حماد التيهرتي الذي رحل إلى المشرق ليلتقي علوم المعرفة، كما رحل أيضا الكثير من علماء الاباضيين من القيروان وسائر البلدان إلى تيهرت طلبا للعلم باعتبارها مركزا للمذهب الاباضي* وبالتالي فان الحركة الثقافية في هذا العصر غلب

---

[1] رابح بونار: "المغرب العربي تاريخه وثقافته"، ص86

[2] محمد بن رمضان شاوش: " الدر الوقاد من شعر بكر بن حماد التاهرتي"، ص31.

*الاباضة:هي جماعة اسلامية انشقوا عن علي ومعاوية في يوم وقعة طفين، تنسب هذه العرقة إلى احد فقهاء المذهب وهو عبد الله بن اباض المري التميمي اظهر رجال الفرقة المتأخرين في الجهاد والحماس والنضال في أصله وتاريخ انضمامه إلى البلاد الإسلامية بنظر: جمال سويدي: " الشخصيات البارزة في تاريخ الجزائر القديم "، تر:فايزة بودوز، منشورات التل، البليدة، الجزائر، 2007، ص17.

عليها الدين من فقه وتفسير وحفظ القرآن الكريم لأنه أساسه ومنبع اللغة وعلى هذا الأساس استطاع الرستميين أن ينبغوا في الشعر والنثر ويساهموا في إنتاج الثقافة الإسلامية.

ثانيا:الحياة الدينية:

لقد عرفت الحياة الدينية في تيهرت ورعا و تقوى و زهدا بالغا وجود بين مليء بالحماس ويرجع ذلك إلى خلفية تكون ونشأة الدولة الرستمية إذ كان الهدف وراء قيام هذه الدولة للمحافظة على أصول الدين الإسلامي والإبقاء على أحكام الشريعة الإسلامية والعمل بنبينا الكريم عليه السلام والاقتداء بأصحابه الكرام رضي الله عنهم وذلك بعد انحراف الأمويين عن الدين و اتجاههم للاستمتاع ملذات الحياة الدنيا وشهواتها والتهائهم بحياة الترف والبزخ واللهو والسهر والرقص والغناء والسكر ولذلك فقد ارتكز الدين في الدولة الرستمية وسيط على كل نواحي الحياة فيها، ففي الحياة السياسية عرف الحكم فيها نظام شوري يضم مجموعة مشايخ المذهب الاباضي الذي يعتبر المذهب المتبع في هذه الدولة رغم وجود فئات من الخوارج* والصفرية* إلا انه أول مذهب تأسست عليه الدولة ووافق أهدافها ومبادئها هو المذهب الاباضي.

حيث" كان يدعوا إلى الإمامة العادلة، والى الجمهورية الإسلامية والى حكم شوري، والى التمسك بالدين في السياسة والتزام سيرة الخلفاء الراشدين وعدلهم في إدارة شؤون الدولة "[1]، حيث نرى من خلال هذه المبادئ جليا أنها تعكس صورة الدولة الرستمية والمبادئ التي

---

*الخوارج: وهي فرقة أساسية دينية كانت تابعة لعلي كرم الله وجهه لكنها انقسمت عنه بعدما رفض الاحتكام للقرآن ، تتكون في مجملها من القراء ومن ميادينها أن البيعة هو الطريق لتنصيب الإمام أما رأيهم لمرتكب الكبيرة فهو كافر.

*الصفرية: هم أتباع زياد بن الأصفر .وموطنهم الإقليم الشرقي من الجزيرة العربية ومن أدائهم، تكفير القعدة عن القتال إذ كانوا على نفس عقيدتهم ومذهبهم، وعدم جواز قتل الأطفال المشركبن لأنهم ليسوا كفار جب تخليدهم في النار.موسى عقبال، "المغرب الإسلامي من بناء معسكر القيروان حتى انتهاء ثورات الخوارج"، ص158.

[1] محمد علي دبوز، "تاريخ المغرب الكبير"، ج3، ص196-197.

تخلت بها، فهذه المبادئ هي التي وافقت أهداف الرستميين ووجدوا فيها ظالتهم فاعتمدوا كمذهب وساروا على خطاه.

والى جانب ذلك نلاحظ أن الحياة الدينية أيضا لا تخلو من الاختلاف والتنوع في المذاهب كما هي الحال في الحياة الاجتماعية فقد عاش الاباضيون والخوارج والمسيح والصفرية وغيرهم من أصحاب العقائد والمذاهب المختلفة في انسجام في الدولة الرستمية، مع العلم بأن المذهب المعتمد والأكثر تأثيرا هوالمذهب الاباضي لتأثير البربر في المجتمع البربري .

حيث عرفت الحياة الدينية تقوى ووديع وزهد فكانوا متمسكين بأحكام السنة والقرآن إضافة إلى الحياة السياسية فالحياة الاجتماعية أيضا عرفت تمسكا بهذه الأحكام والعمل بالدين فيها وذلك من خلال تمسكهم بالعدل والمساواة بين مختلف طبقات المجتمع واختلاف أجناسهم.

كما عملوا بالشريعة في حياتهم الاقتصادية حيث عُرف الحاكم بعدله في تصريف أموال الدولة على أهلها دون أن يتصرف فيها حسب مصالحه ورغباته وأهوائه فالدين كان أساس الحياة في تيهرت والدولة الرستمية في مختلف ميادينها والاقتداء أساسها وشعارها العدل والمساواة والعمل بشريعة الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام وسيرة وهدي أصحاب رضوان الله عليهم في كل صفاتهم الحميدة من عدل ومساواة وتقديم الصدقات وإعانة الفقراء حيث " كان حياة بن رستم يستخلصون الضرائب أثناء الحصاد وعندما تتم الجباية توزع الحبوب بين الفقراء، ثم تباع الأغنام والإبل وإذا انتهى الإمام من إرسال الأموال إلى ولاته لسد حاجات الإدارة استعمل الباقي لشراء الأقمشة الصوفية

والزيوت لتوزع على كل عائلة توزيعا عادلا مع تقديم فقراء الاباضية "[1]، ولذلك شبه عبد الرحمان بن رستم بعمر بن الخطاب وذلك لعدله وإنصافه بين الناس ومساواته بين الجميع وقمعه للظلم .

ومن هذا فالحياة الدينية كانت طاغية على كل نشاطات الحياة في الدولة الرستمية حيث كانوا يعيشون في جو ديني بالغ الحماسة مما جعلهم ينعمون بالأمن والاستقرار والعدل والمساواة.

ثالثا: الحياة السياسية:

لقد عرفت الدولة الرستمية نظام جمهوري إسلامي يقوم على الإمامة التي تعطي حق اختيار الإمام لشعب بكل حرية، وجعلوا نظام حكمها شوري يقوم على تطبيق أحكام القرآن والسنة النبوية الشريفة "فقد تولى عبد الرحمان أمامه تيهرت بعد تشاور جماعة الاباضيين فيها فعقدوا له البيعة على أن يلتزم بكتاب الله وسنة رسوله وأثا الصالحين وقد تشبه عبد الرحمان بعمر بن الخطاب فجعل الإقامة شوري بين جماعة من مشايخ المذهب "[2].

حيث عرف هذا الحكم في هذه الإمارة رجوع الإمام في كل معضلات الدولة التي لم يحكم عليها الدين بحكم ظاهر، إلى مجلس الشورى يستشيرهم ويعمل بما يجمعون عليه أغلبيتهم .

---

[1] شارل أندري جوليان،"تاريخ افريقيا الشمالية"، تعريب محمد مزالي البشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر، ط2، ج2، 1978م، ص45.

[2] جودت عبد الكريم يوسف،"العلاقات الخارجية للدولة الرستمية "، ص50.

"وكان مجلس الشورى يتكون من العلماء والعقلاء المتقين المخلصين الذين لهم دراية بالأمور وحنكة وذكاء اجتماعي يجعلهم يهتدون في المعضلات إلى الحلول الصحيحة ويكونون للإمام بعقولهم ظهيرا لعقله"[1].

ولقد كان الورع والنزاهة والأمانة والصدق والعلم هو أول ما يشترط في أعضاء مجلس الشورى الذي يرجع إليه الإمام، لان الدولة الرستمية دولة الدين والعلم لا ترضى ولا تحترم الشخص إلا إذا كان ذو علم ودين راسخ ونزاهة بعيدا على الأنانية التي قد توجهه في أفكاره وأحكامه التي قد تؤثر في القضايا التي يفصل فيها، كما أن نظام الشورى يشترط إلى جانب كل ذلك التواضع في الإمام وتقبل النقد بكل رحابة صدر واختلاطه بالشعب، إلى جانب ذلك فلقد كان على الإمام أن يحيا حياة الزهد من ذلك أن ابن رستم لما قدم من العراق رسلا إليه من الاباضية أكمل ما كان يقوم به من إصلاح في سطح بيته ولم ينزل من السلم لاستقبالهم إلا بعد أن أتم ما بدأ به، وقد قدم لهم الخبزا وسمنا: "وليس في بيته شيء سوى وسادته التي ينام عليها وسيفه ورمحه وفرس مربوط في ناحية من داره "[2]، وكان يحتقر المال لدرجة انه أوصد الباب في وجه بعثة ثانية جاءت إليه محملة بالهدايا .

وقد تميز كل حكام الدولة الرستمية بهذه الميزات التي توفرت في عبد الرحمان بن رستم، فكان لهم القدوة لاقتداء بالخلفاء الراشدين ونهوضه بالدولة وازدهارها مع العلم بأن جميع حكامها من العائلة الرستمية وذلك يرجع إلى اختيار القبائل لهم، لا من اختيار العائلة الملكية كما يحصل في بعض الدول الملكية، وذلك لحبهم لهم، وكما وجدوه فيهم من حب وحرص على العدل والتمسك بالدين في أئمتها هو الذي جعلها تحصر الإمامة بإرادتها واختيارها الحر في عائلة واحدة .

وكان الإمام بحكم مسؤوليته فقيها مقتدرا، حيث كان يتمتع بسلطة وافرة حيث انه كان القاضي الأعظم الذي يختص بفصل الخصومات عند طرحها والمفتي الأكبر الذي يرجع إليه

[1] محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير "، ص320.

[2] شارل أنديري جوليان، "تاريخ إفريقيا الشمالية "، ص44.

في حل المسائل الشرعية والقائد الأعلى للجند عندما تشوب حرب مع الخارج أو حدوث فتنة في الداخل وصاحب بيت المال إليه تؤدي جميع الصدقات ولا يصرف منها ذائق في مصلحة من المصالح إلا بموافقته ورضاه قال ابن الصغير في هذا الشأن "ما اجتمع من الجزية والخراج وما أشبه ذلك يقطع الإمام منه لنفسه وحشمه وقضاته وأهل شرطته القائمين بأموره ما يكفيهم في سنتهم وما فضل صرف في مصالح المسلمين"[1]. ومع ذلك كله فسلطته محدودة فهو يخرج عن القرآن والسنة ويأخذ أحكامه منها.وهو مهدد بالقتل إذا سولت له نفسه الخروج عنها لأنه كان مراقبا مراقبة شديدة من طرف مجلس الشورى المتكون من العلماء والأئمة.

"ومع ذلك كله فان دولة بني رستم لم تخلوا من الثورات والنزاعات والفتن كالفتنة التي آثارها يعقوب بن افلح ضد ابن أخيه أبي حاتم ولعل ذلك يعود إلى عدة أسباب منها:"[2]

1) وجود خصوم يتربصون بهم وينتظرون الفرصة لقنعهم والنيل منهم والقضاء على هذه الدولة وذلك من الداخل من اجل قلب نظام الحكم والتحكم فيه، ومن الخارج لأجل قلب النظام لفائدة العباسيين من خلال أعين رجالهم الموجودة داخل الدولة الرستمية من أغالبة وأندلسيين لصالح الأمويين.

2) اختلاف الآراء حول المسائل الفقهية والمذاهب الكلامية مما أدى إلى تشكل أحزاب متعددة ومختلفة الآراء والاتجاهات .

3) اختلاف وتضارب المصالح والأغراض والمنافع خاصة بين الطبقات العليا الأغنياء واختلاف المقاصد والأهواء ، كل هذه الأسباب وغيرها كالشيخوخة التي أصابت هذه الدولة لطول فترة حكمها وانغماسها في النعيم والحضارة وتربص الأعداء بعامل الداخل والذي كان يهدمها على مهل، وتربص العدو الخارجي بها ، هذه أسباب اجتمعت لتطيح بالدولة

[1] ينظر: مبارك الميلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث "، ص61

[2] محمد بن رمضان شاوش:"الدر الوقاد من شعر بكر بن حماد التاهريتي"، ص29.

الرستمية وتمحي وجودها بعد مدة زمنية طويلة كانت مشحونة بالتصادم والتطور والرقي والازدهار والمجد الطويل الذي رافقها إلى أخر أيامها.

رابعا:الحياة الاجتماعية:

لقد عرف مجتمع المغرب الأوسط نزاعات وغزوات كثيرة قبل الفتح الإسلامي ساهمت بشكل كبير في تشكل قوميات وأجناس مختلفة في هذا المجتمع حيث يبين نظامه الاجتماعي على العصبية القبلية وكان لذلك أثار سيئة وذلك لتمكنها من أنفسهم، حيث نشبت بينهم خلافات وحروب أضعفت شوكتهم وفرقت شملهم، وأفقدت السكان الراحة والأمن في أوقات كثيرة، ويعود هذا الاختلاط في أصول مجتمع المغرب الأوسط إلى عدة أسباب منها الغزوات الكثيرة إضافة إلى التمزقات التي عرفتها المنطقة قبل الغزوات والتي تعتبر الأصول الأولى التي سكنت المغرب وكانت من سكانها الأولين والأصليين " يعد أول من سكن مغربنا جماعات من أبناء يافث *"[1]. استوطنوا المغرب وبقوافيه إلى أن جاء قوم أقوى منهم وأكثر عددا هؤلاء القوم هم البربر، فعمروهم حتى ذابوا فيهم فأصبح أولئك السكان الأصليين جزء صغير من سكان المغرب .

---

*يافث: هو احد أصول البشر الثلاثة، وهم أبناء نوح عليه السلام، فهم الذين عمروا الأرض بعد أن اغرق الله ما فيها بدعوة نوح عليه السلام لما كفروا به أهل عصره يقول ابن خلدون يذكر الأمم التي عرفت من أبناء نوح الثلاثة وهم: ساموحام ويافث، نذكر إن ليافث سبعة أبناء منهم(قطوبال) ثم ذكر لنا الأمم التي تفرعت عنه فقال:"وأما(أبناء قوطبال) فهم أصل الصين من المشرق، واللسان من المغرب، ويقال إن أهل إفريقيا قبل البربر منهم، و أن الافرنج منهم أيضا ، ويقال إن أهل الأندلس قديما منهم "وهذا القول دليل على ما قلناه بأن أبناء يافث هو أول من سكن المغرب.ينظر:ابن خلدون، "كتاب العبر، دار بولاق، ط1، القاهرة، مصر، ج2، 1284هـ، ص10.

[1] محمد علي دبوز: "تاريخ المغرب الكبير "، ج1، ص18.

ويعد البربر* سكان المغرب الأصليين والجذور الأولى لتكون حضارة المغرب العربي.

وقد شهد هذا القوم عدة غزوات منهم الفينيقيون* الذين أثروا عليهم بحضارتهم إلى جانب الروم* والبيزنطيي*، كما عرفت هذه المنطقة هجرة جماعة من الفلسطينيين وجماعة من المصريين وجماعة من السودان فذابوا فيهم، وامتزجوا بهم، والى جانب هؤلاء فقد هاجر إليهم جماعة من الفرس وجماعة من اليهود، إضافة إلى جماعة من الزنوج واختلطوا بالبربر وعاشوا مع بعضهم البعض جنبا إلى جنب مع اختلاف عقائدهم ومبادئهم مع احتكاك

---

*البربر:هم أبناء امازيغ بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام، فهم من أبناء حام وقد ذكر ابن خلدون "من أبناء حام كنعان جد البربر، ومصرا يم جد القدماء المصريين وفلسطين جد الفلسطنيين القدماء، واثبت ابن خلدون مؤكدا أن البربر أبناء حام بشهادة الموطن الذي كان مجاور للمصريين من الغرب وللسودانيين من الشمال وهم أبناء حام لا سام بشهادة اللغة البربرية التي تشبه لغة المصريين القدماء، ولغة أهل السودان. ينظر: ابن خلدون، " لكتاب العبر"، ج2، ص89، ص97.

*الفينيقيون سمي الفينيقيون فينيق نسبة إلى وطنهم(فينيقيا)وهي قطعة من الشام مستطيلة على سيف البحر الأبيض المتوسط يفصلها عن بقية الشام جبل لبنان، وفينيقيا هي بلاد لبنان اليوم .ينظر: نفس المرجع السابق، ص99، محمد علي دبوز، " تاريخ المغرب الكبير"، ص99.

*الروم: هم من أصل لاتيني، وينسبون إلى عاصمتهم روما، فهي نواة دولتهم وسبب اتحادهم، وموطنهم هو ايطاليا. ينظر: نفس المرجع السابق، ص362.

*البيزنطيين :الدولة البيزنطنية هي امتداد الدولة الرومانية وهي جزء منها لا يفرق بينهما إلا اختلاف العاصمة، فالدولة البيزنطينية كانت عاصمتها في المشرق لا في المغرب. وسكان العاصمة ونواحيها أغلبهم من الإغريق لا من اللاطين كما هو في روما ونواحيها والذي أنشأ هذه الدولة هو قسطنطين الأكبر سنة 330 من ميلاد المسيح عليه السلام.ينظر:المرجع نفسه، ص437.

الاباضيون بالخوارج والشيعة والسنة كما ساعد النظام الاجتماعي للبيئة التيهرتية التعريب على ظهور المغالين والزاهدين والمثقفين والأغنياء المشغولين بملذاتهم، "وكان للمشارقة في هذا المجتمع المكان السامي لأنهم كانوا يشغلون المناصب الرفيعة في الدولة وبيدهم زمام الحكم وتسيير الأمور ولكن خلاف لما كان جاريا بمملكة الأغالبة المجاورة لهم التي كان بها للمشارقة من الحقوق والامتيازات ما ليس لغيرهم. لان البرابر بتهرت لم يبخسوا حقهم معهم بل كانوا يتمتعون بجميع حقوقهم كاملة غير منقوصة طبقا لمبادئ الديمقراطية* التي فرضتها العلماء الاباضيون وعمل بمقتضاها الأئمة الرستميين "[1]

ويعود ذلك للعدل والمساواة التي عاشها هؤلاء القوميات في ظل الدولة الرستمية بحيث لم يفرقوا لا بين أعجمي ولا عربي ولا بين أبيض واسود إلا بالتقوى عملا بما جاء في الإسلام.

فالمجتمع العربي كان عبارة عن أجناس مختلفة ومختلطة عاشت فيما بينها بتفاهم وعدل ومساواة طوال فترة حكم الدولة الرستمية تأخذ بسبب الدين الواحد، والوطن الواحد، فكانوا كاليد الواحدة في بناء تيهرت والرقي بها إلى مراتب العليا والمجد.

*الديمقراطية : لفظة أعجمية مستعملة في وقتنا هذا بمعنى حكم الجمهور.

[1] محمد بن رمضان شاوش:" الدر الوقاد من شعر بكر بن حماد التاهرتي "، ص23.

خامسا:الحياة الاقتصادية :

إن رفاهية أي دولة من الدول محصور بقيمة صادراتها وارداتها فإذا عرفت صادراتها قيمة أكبر من وارداتها عرفت البلاد رقي و ازدهارا وحضارة وعاش أهلها في رخاء ويسر وسهولة .

وهذا ما عرفته تيهرت فموقعها الممتاز وخصوبة أرضها، وجودة مناخها، وشساعة مساحتها، وغزارة المياه، ووفرة الأنهار والينابيع بها، وتوفرها على غابات تكسو الجبال وتساعد في تلطيف الجو، ووقوعها في سفح جبل عالي مما امن لسكانها الاستقرار وزوارها، كل هذه المميزات ساهمت في ازدهار هذه العاصمة وإقبال العالم عليها فلقد كانت هذه المدينة من شمالها إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها محاطة بمدن كثيرة متحضرة.فالمغرب الأوسط لم يكن بدائيا خاليا من العمران، ولا كان أهله بدائيون لا يعرفون الحضارة، فقد عرفوا الحضارة و أغرموا بها منذ عهد الدولة البونيقية وتمسكهم بما جاء به الرومان والبيزنطيين من حضارة فزادوا ما اقتبسوا من هذه الحضارات إلى الحضارة الإسلامية في الدولة الرستمية فالمغرب كان مهد الحضارات القديمة فأهلها متحضرون يحبون المدينة والعمران ويطمحون دائما للتقدم والرقي، فكل هذه العوامل ساعدت في ازدهار الدولة الرستمية و بخاصة مدينة تيهرت التي فتحت ذراعيها لأهل المشرق والمغرب ولكل من يريد العدل والمساواة، فجمال هذه المدينة وتوفرها على كل مقومات الحضارة والرقي والازدهار بتوفرها على الينابيع و"وتلك العيون النابعة من عين السلطان في الجنوب الغربي للمدينة وهي تنبع من سفح ربوة، ومائها أعذب ماء كأنه ينبع من ثغر الحسناء؟ وقد شربت منه في السنة الماضية في وقدة الصيف فإذا هو بارد كأنه ينسكب من القوارير المثلجة لا من الصخور "[1]، و ثمارها من أجود الثمار وأعذبها وذلك لجودة تربتها ووفرة المناخ الحسن، وغزارة المياه، وبراعة أهلها بالفلاحة، وكانت تيهرت حافلة بأسواقها، وتنوع البضائع بها، واختلاف الصناعات من سوق إلى أخر، فهناك سوق النحاس، وسوق الأسلحة، وسوق الأقمشة وغير ذلك مما تتطلبه الدولة المتحضرة، كما توفرت فيها المساجد والمدارس ودور الحكومة، والقصور، وأنشأو فيها

[1] محمد علي دبوز :"تاريخ المغرب الكبير "، ص282-283.

الحمامات العامة التي جعلت منها متعة لكل من يقبل عليها فيأبى مغادرتها والبقاء فيها، فاجتمع التجار من كل مكان والزوار من كل بقاع العالم. قال ابن الصغير:"ليس احد ينزل بم من الغرباء إلا استوطن معهم لما يرى من رخاء البلد وحسن سيرة إمامه وعدله في رعيته وأمانه على نفسه وماله حتى لا ترى درا إلا قيل هذا لفلان الكوفي وهذه لفلان البصري وهذه لفلان القروي وهذا مسجد القرويين و رحبتهم وهذا مسجد البصريين وهذا مسجد الكوفيين"[1].

وبذلك كانت قبلة للتجار من كل بقاع العالم فيأخذون من خيراتها ويأتون إليها بخيرات بلادهم[2]، حيث كانت السبل آمنة لحكم وعدل أئمتها، وكانت تيهرت موصولة بشبكة من الطرق التجارية بكل الجهات فازدهرت التجارة والصناعة كل الازدهار، وأطاحت بالقيروان وغيرها من قواعد المغرب، وصارت سوقا عالمية في كل إفريقيا يأتيها الزوار والتجار من أجل بقاع العالم وكانت قبلة للسياح لبهائها وازدهارها وهذا باختصار الحياة الاقتصادية التي عاشها سكان تيهرت وعرفتها هذه العاصمة وعظمتها على طول فترة حكم الدولة الرستمية.

[1] شارل أندري جوليان، "تاريخ افريقيا الشمالية، ص43 .

المبحث الثاني: قراءة في إشكالية مصطلح الصراع.

أولا:مفهوم الصراع.

1-الصراع لغة

الصراع كلمة مشتقة من الفعل الثلاثي صرع ومصدرها الصرع ومعناه الطرح بالأرض وخصه في التهذيب بالإنسان، والمصارعة والصراع: معالجتهما أيهما يصرع صاحبهن ورجل صريع: شديد الصرع، وصرعة: كثير الصرع لأقرانه يصرع الناس، والصرع: علة معروفة .

والصريع: المجنون، والصرعة: تأتي الحليم عند الغضب، لأن حلمه يصرع غضبه. فانه إذا ملك هذه الصفة كان قد قهر أقوى أعدائه وشر خصومه .[1]

ويقال:صرع الباب: جعله ذا مصرعين، وصرع البيت من الشعر جعل شطريه متفقين في التقفية، ويجيء التصريع في الشعر على أن صاحبه مبتدئ إما قصة وإما قصيدة يقول امرؤ القيس:

ألا أَنعمَ صبَاحا أُيُها الطَلَل البَالي وَهَل يعمنَ من كَان فِي الَعصْر الخَالِي[2]

فتفعيلة الضرب متساوية لتفعيلة العروض.

---

[1] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم،"لسان العرب"، ضبط نصه وعلق حواشبه خالد رشيد القاضي، دار صبح وايد سوفت، ط1، بيروت، لبنان، ج7، 2006، ص299.

[2] إبراهيم أنيس ورفقائه، "معجم الوسيط"، مكتبة الشروق، ط4، جمهورية مصر العربية، مادة الصرع،2004م، ص513.

وفي الحديث الشريف: أن النبي صلى الله عليه وسلم: كان يعجبه أن يستاك بالصرع، وقال الأزهري: الصريع: القضيب يسقط من شجرة البشام وجمعه صُرعَانَ[1]

وقيل الصريع: السوط أو القوس الذي لم ينحت منه شيء، والَصَرعان: الغداة و العشي، أما الصَرعُ فهو المقل، قال ابن بري شاهده قول الراجز:

إن أخاك في الأشاوي َ صْرعَكا[2]

2-الصراع اصطلاح :

"فهو تنشيط دافعين في آن واحد يتطلبان ضروبا متعارضة من السلوك، وقد يكون الصراع قائما بين رغبتين أو بين هدفين أو بين وسيلتين للوصول إلى الهدف "[3]

الصراع هو تفاعل بين البشر، وقد يكون عنيف أو غير عنيف، وقد يكون مستمر أو منقطع، أو يمكن التحكم فيه أو خارج عن نطاق السيطرة وهو نوعان داخلي"سيكولوجي" وصراع خارج الذات مرتبط بالعلاقات الاجتماعية للأفراد.

[1] محمد مرتضي الحسيني الزبيدي، " تاج العروس من جواهر القاموس "، تج: مصطفى حجازي، وزارة الإرشاد والأنباء، ط12، الكويت، ج24، 1965م، ص33 .

[2] ابن منظور، " لسان العرب"، ص300

[3] محمد شفيق غربال، "الموسوعة العربية الميسرة "،مؤسسة دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ط1، القاهرة، مصر، المجلد الثاني 1965، ص1121.

ثانيا:أنواعه.

1-الصراع الداخلي:

الصراع: هو ظاهرة خاصة بالفرد وحده، ويحدث في سياق مجريات النفس الإنسانية، فالصراع حالة نفسية معقدة تعرضت لها كل فرد في مختلف الأزمنة والأمكنة، تتميز بالتأزم والتوتر النفسي نتيجة لعدم إتباع رغبات والحاجات المختلفة بصورة كافية.

أما دائرة المعارف الأمريكية فتعرف الصراع "بأنه عادة ما يشير الى حالة من عدم الارتياح أو الضغط النفسي الناتج عن التعارض أو عدم التوافق بين الرغبتين أو حاجتين

أو أكثر من رغبات الفرد أو حاجاته "[1] فالمنظور النفسي هذا يرى أن الصراع مرتبط بالدرجة الأولى بالرغبات أو الأهداف غير متوافقة، نظرا للظروف التي عادة ما تفرض على الفرد أن يقوم بمهمتين على الرغم من أن قدراته لا تمكنه من القيام بها فيتعرض لحالة نفسية متوترة لأن هناك رغبة شديدة في إشباع حاجتين في وقت نفسه مع أن إشباعهما هنا غير ممكن فالفكر والتنفيذ أمران غير متلازمين دائما.

أما خير الله عصار لم يحصره في الرغبات والأهداف وإنما أعطى بعض المسببات لوقوعه والحالات التي تمهد لحدوثه في النقاط التالية:

- عندما تفرض الظروف أن يقوم بمهمتين في نفس الوقت وقدراته لا تمكنه من القيام بها.

-عندما تفرض الظروف أن يتخذ الفرد قرار في قضية لها وجهين متعادلين تقريبا في محاسنهما أو مساوئهما .

---

[1] منير محمد بدوي،"مفهوم الصراع، دراسة في الأصول النظرية للأسباب والأنواع "، مجلة دراسة مستقبلية، مركز دراسات المستقبل، العدد الثالث، جامعة أسيوط جمهورية مصر العربية، يوليو1997، ص36.

– عندما يحدث تضارب بين أوامر الواجب"الضمير" وميول النفس "الخسيسة" التي تتناقض مع أوامر الواجب .

–عندما يعترض عائق اجتماعي أو مادي عن طريق إشباع حاجة أو تحقيق غاية .

إن كل هذه الحالات التي تتعرض لها النفس البشرية تجعلها عرضة لصراع نفسي مستمر، وهذا يعني أن كل شخص سوي معرض لهذه الحالة، في مختلف مراحل حياته، ومختلف أنواع نشاطاته وهوايته.

ويمكن أن نستنتج الصراع الموجود لدى الفرد، لأنه يحدث على المستوى السلوكي المعلن أو المباشر فمثلا عندما يكون لدى المرء الدافع للاقتراب من والابتعاد عن الأشياء المحرمة أو الممنوعة في أن واحد، ويكون على المستوى اللفظي أيضا عندما يود المرء أن يتحدث بصراحة لكنه يخشى الإساءة للآخرين .

ومن بين المدارس النفسية التي اهتمت بالصراع كظاهرة نفسية نجد مدرسة التحليل النفسي عند فرويد و تلاميذ.

يعد سغموند فرويد زعيم مدرسة التحليل النفسي، أول من أعطى أهمية كبيرة لحالة الصراع ودوره في عملية الإبداع، وهذا ما أقره في بحوثه ومقالاته بشأن الإبداع، وبأنه ناجم عن صراع داخلي في الشخصية المبدعة، ومن ثم ربطه بالكبث والعقدة الجنسية و العُصاب أن الدافع الذي يقود الإبداع هو ميدان اللاوعي " هو وظيفة الأدب طبقا لفرويد ليست تصوير للحياة بل اطلاع "أنا"على مكون وعظمة هذا "الأنا"ومع خصامها مع المجتمع ."[1]

وفرويد هنا يعطي الأهمية للطبيعة الفردية للإبداع، لأنه نتاج فردي يعكس أغوار النفس المبدعة والرواسب الكامنة التي تتواجد في منطقة اللاشعور، وأن كل سلوك أو لفظة

[1] نوفل نيوف، وعاطف أبو حمزة،" ذات الكاتب الإبداعية وتطور الأدب "، منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد القومي، دمشق، سوريا، 1985م، ص89 .

أو صورة تعبر عن رغبة مكبوتة وبالتالي يعيش الفرد حالة صراع دائم بين مكبوتاته المرتبطة بالدوافع الغريزية الجنسية مع جملة من الضوابط والقيم الاجتماعية التي تمثل عادة بين" الأنا الأعلى" و"ألهو"، فيعيش الفرد حالة من الاضطراب وهذا ما ينطبق على المبدع " لهذا فالشخصية المبدعة–الشاعر والفنان– هي شخصية غير سوية بصورة أو أخرى، فهو أحيانا إنسان مصاب باضطراب عصبي وأحيانا أخرى يعاني حالة من حالات الجنون أو بين العُصاب والجنون "[1]، فالفنان يبتعد عن الواقع قدر الإمكان فهو لا يتوافق معه ولا يشجع على إتباع رغباته والمبدع في نظر فرويد شخ متوتر اتجه إلى فن التنفيس أو التخفيف من حدت التوتر، الذي ينشأ بسبب عدم إشباع أو سوء إشباع حاجة أو حاجات ما.

استخلص فرويد هذا الصراع من خلال تقسيماته للنفس البشرية التي تتكون من(الأنا الأعلى، الأنا، ألهو " إن وظيفة الأنا الأعلى على الدوام الضغط أو الكبت ووظيفة الهو هو النزوع إلى المحرم، أما الأنا فحائر في مهامه بين الأنا الأعلى والهو، ويعاني توترات من جراء ضغطهما "[2]

أما كارل يونغ فقد طرح إشكالية النموذج أوالمثال أوالنمط في الشعر، لتفسير عملية الإبداع، ويرى أن الوظائف النفسية المتمثلة في "التفكير، الشعور، الحدس،" هي المسؤولة عن عملية الإبداع عند الفرد، وأن هذه الوظائف تنمي علاقة الفرد بالواقع كما ولى اهتمامه بدراسة الخطوات النفسية في العملية الإبداعية من منطلق الأنا "لأن النفس الإنسانية هي الرحم الذي تولدت فيه كل العلوم والفنون، ولهذا فأن البحث النفسي في رأيه قادر على أن يشرح لنا تكوين العمل الفني من ناحية، وأن يشرح من ناحية أخرى العوامل التي تجعل من الشخص مبدعا وفنانا " [3] وميز يونغ نوعين من اللاشعور الفردي والجمعي الذي يكون متحد

---

[1] سعيد حسون العنبكي،" الشعر الجاهلي دراسة في تأويلاته النفسية والفنية "، دار الدجلة، ط1، عمان، الأردن2010، ص155 .

[2] خير الله عصار، "مقدمة لعلم النفس الأدبي"، ص47.

[3] سعيد حسون العنبكي،" الشعر الجاهلي دراسة في تأويلاته النفسية والنفسية"، ص157.

لدى الأفراد بغض النظر عن حدود المجتمعات التي تضم الأساطير والأفكار والتجارب الإنسانية التي انحدرت من الأسلاف البدائيين عبر الأجيال، وأن كل فرد منا يحمل هذه الرواسب الوراثية .

ويتضح ذلك من خلال استعمال مفهوم النماذج الأولية والبدائية والرموز التي يستحضرها الأديب في نصوصه الإبداعية عن طريق عملية الإسقاط، وأما عن سبب وجود هذه النماذج في أنفسنا حسب حسن أحمد عيسى " أنها ترجع إلى الماضي البعيد فمثلا مشاهدة شروق الشمس كظاهرة فهي لم تكن سوى مشاهدة فقط، بل كان توحيد بين الذات والموضوع في عملية نفسية ذات طابع انفعالي "[1] .

التفسير النفسي للعملية الإبداعية في العمل الأدبي من منظور يونغ، ما هو إلا صورة من الصراع الداخلي للإنسان الدائم مع الماضي، بالأديب يعيش حالة من الصراع بين الحاضر والماضي " لذلك فهو في حالة عرضة لهيمنة الحالة القديمة التي يسميها يونغ حالة الخوف العميق والخرافي من الحداثة، فهو يحاول دائما معرفة وفهم واقعه وأن التعبير عن هذه الحالة ما هي إلا عجز عن إمكانية فهم الفنان لزمن الذي يعيش فيه"[2] أما منظور النفسي لأدلر الذي يقرأ أن الصراع الداخلي الذي تتعرض له الشخصية المبدعة هي أساس كل إبداع فني، لأنه يرجع الإبداع إلى أصله الفردي، والهدف من وراء الإبداع هو الرغبة في تحقيق الذات التي تشعر بالنقص والدونية،فالإبداع هو محاولة لفك الصراع الذي بداخل المبدع، ومحاولة تعويض النقص أو القضاء عليه، فيحدث نوع من التحدي الذاتي بين الذات المبدعة والذات الناقصة "فالهدف من الإبداع ليس تحقيق رغبات مكبوتة، أو محاولة لا عادة اتزان لذات الفرد نتيجة اضطراب ذهني أو عصابي، بل أن دافع الإبداع يرمي من ورائه الفرد تحقيق الذات"[3] فالدافع وراء إنتاج العمل الإبداعي هو دافع تحقيق الذات، والإبداع

[1] حسن أحمد عيسى، " الإبداع في الفن والعلم "، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1979م، ص71

[2] سعيد حسون العنبكي،" الشعر الجاهلي دراسة في تأويلاته النفسية والفنية"، ص153

[3] المرجع نفسه، ص162.

والنبوغ إنما ينتج عن شعور بالنقص، فالفرد المبدع يسعى لتحقيق حاجاته العاطفية والذات هي المسيطرة والمهيمنة على مختلف خطوات الإبداع وعلى الفنان و سلوكاته وتوجهاته، فالإنسان ينزع إلى تحقيق ذاته وهو الدافع الحقيقي الذي يرافق المبدع في مسيرة حياته .

أما عالم النفس هنري برغسون يختلف منظوره عن منظور فرويد في تفسيره للعملية الإبداعية، الذي حصرها في الشدود الجنسي والمرض العصابي .

فنجد برغسون يؤكد بأن"الصراع هو الدافع الأساسي للإبداع ويطلق على هذا الصراع اسم الانفعال الذي هو هزة عاطفية في النفس"[1] ويرافق في وجهة نظره إدراك حدسي الذي يكتشف بواسطة الفنان جوهر الواقع والحقائق لأن الحدس من منظوره "هو ضرب من الإيحاء الذي يهدد حواسنا ويحذر قوانا الفعالة حتى يجعلها تتناغم مع إيقاع العاطفة الخاصة التي يعبر عنها الفنان"[2] .

كما يميز برغسون نوعين من الأفعال"الصراع" أحدهما سطحي وأخر معيق الذي يؤثر في اللاوعي، فالعميق أكثر تأثير وفاعلية حتى يصل إلى اللاوعي الخاص، فيحول المكبوتات والعواطف الدفينة تستفيق من نومها، وتظهر جليا بعدما كانت مخزنة في اللاوعي والتي كانت في نظر صاحبها منسية وإنما هي في الحقيقة مخزنة ومكبوتة في منطقة اللاشعور، فكلما كان الانفعال قويا كلما كان أكثر تأثير في اللاوعي، وان الانفعال القوي عرضة للإبداع أما السطحي فهو أقل تأثير وفاعلية، وتكون مدته الزمنية قصيرة مقارنة مع العميق .

فمن خلال هذا التفسير للصراع كظاهرة نفسية داخلية موجودة عند جميع البشر، نحاول أن نعرض لأهم النماذج الأدبية التي تعبر بشكل واضح أو خفي عن هذه الظاهرة في الأعمال الأدبية فمثلا مسرحية مجنون ليلى لأحمد شوقي تصور الصراع الداخلي التي

[1] سعيد حسون العنبكي،" الشعر الجاهلي دراسة في تأويلاته النفسية والفنية، ص160 .

[2] جاسم ثائر حسني،" البحث النفسي في إبداع الشعر"، وزارة الثقافة والإعلام، ط1، بغداد، العراق، 1986م، ص54.

تتخبط فيه الشخصيات لأن الصراع* هو أساس الحبكة الفنية التي تبنى عليها.

والمتتبع لأحداث المسرحية يجد أن أبطالها الرئيسية يعيشون حالة من الصراع النفسي وخصوصا بطلها قيس الذي أظهره شوقي في أول مسرحيته وهو فاقد عقله وكأنه بعيش حالة من اليقظة والضياع "فمن خلال انعزاله عن المجتمع وانفراده بنفسه وهروبه من الواقع الذي يمثل له العالم الذي دمر حياته العاطفية بسبب التقاليد التي تتحكم هذا في الفصل الرابع من المسرحية"[1].

فقيس يتناول الأمور بالهروب من مواجهة الواقع عن طريق الإغماء المتكرر في المسرحية، كالتعبير عن الصراع الداخلي الذي يعيشه لأن التقاليد تأبى تزوجه الفتاة التي أجدها فيقول:

وَمن عَادَةِ البِيْدِ نَفُضُ الأكفَ من العَاشِقِيـن إذَا شَبَبُـوا.

أما بالنسبة ليلى فهناك لمحات من الصراع الداخلي، حينما صورها أحمد شوقي وهي في حالة من الحيرة مع نفسها وطرحها لأسئلة جعلتها تعيش هذه الحالة "هل هي تحب قيس إلى الحد الذي تضحي فيه بالتقاليد وبكل شيء ؟أم أنه أساء إليها وعندئذ يجب أن تنزع حبه من قلبها؟"[2]، هذا ما انعكس بصورة جلية في تصرفاتها و سلوكاتها، إذ نجدها مرة تهاجم قيس وترفض حبه، ومرة أخرى تدافع عنه وتحاول إيجاد مبررات لتصرفاته الطائشة وهوما يعبر عنه محمد مصطفى هدارة "إن ليلى وقعت فريسة الصراع بين حبها لقيس ووفائها

*الصراع الدرامي هو الصراع الذي ينمو من تفاعل قوي متعارضة الأفكار ومصالح والإرادات، في الحبكة وهو المادة التي تبنى منها الحبكة بنظر: إبراهيم فتحي، "معجم المصطلحات الأدبية "، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، ط1 صفاقس ، ، تونس، 1986م، ص222.

[1] محمد مصطفى هدارة،" بحوث في الأدب العربي الحديث "، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1993م، ص85.

[2] محمد مصطفى هدارة، "بحوث في الأدب العربي الحديث "، ص88 .

لزوجها، بينما ينهكها صراعها مع نفسها، فهي بين حب قيس وبين حفاظها على شرف زوجها "[1].

أما بالنسبة للشعر نجد الشاعر محمد الأخضر عبد القادر ألسائحي يقول :

يا قلب صبرا فالحياة طريـدة لا تهتدي للحق في أجوائِــه[2]
هذا الشقاء المرفي طياتهـا يا قلب مالك ساكن لعنائــه
خطأ تركت قائدا متلاعا فمتى غنمت ذهلت عن أسوائـه وكذا
القضــاء يديرنا ويبيدنا من غير ما ندري رموز قضائــه

فالشاعر يعبر في أبياته الشعرية، عن صراع داخلي يبين "المستعمر" وماهو من المفروض أن يقوم به "الاستقلال" هذا قبل اندلاع الثورة التحريرية .

2- الصراع الخارجي:

ويقصد به ذلك التصادم والاختلاف الموجود بين الأفراد أو الجماعة حول المواقف أو الأهداف أو الإيديولوجيات، وهو صور من التفاعل داخل العلاقات الاجتماعية، كما تتعدد أبعاده، فقد يكون صراع ديني"حول العقيدة"، أو صراع سياسي"حول السلطة والحكم" أو صراع اجتماعي "صراع بين طبقات المجتمع".

3-الصراع الديني :

الدين هو أحد السمات الرئيسية التي ميزت الإنسان عن غيره من الكائنات، لأنه يمثل المحرض الأساسي والمهم في حياة البشر عبر العصور والأزمنة، وأن علاقة الدين بالبشر علاقة متبنية، إذ أن الدين يمثل أساس الحياة وجوهرها، لأن التاريخ البشري يثبت هذه العلاقة، فنجد الإنسان البدائي حاول البحث عن سبب الوجود وخالق الكون، من خلال

[1] المرجع نفسه، ص90 .

[2] محمد الأخضر عبد القادر السائحي، "ألوان الجزائر"، دار العودة، ط2، بيروت، لبنان، 1974م، ص95.

طرحه مجموعة من الأسئلة، وأن هذا الكون لا بد أن يكون له خالق، فبدأ بمحاولة الإجابة عن أسئلته، عن طريق بحثه عن الاه الكون، فأله الأشياء التي تمثل قيمة في حياته وهو بحاجة إليها، والإنسان شغوف بالغيبي لذلك عبد الشمس والقمر والنجوم، لأنهما ضروريان لاستمرار الحياة، وإنهما يمثلان القوة وأعظم شأن من الإنسان، فبرغم من أن هذا الاعتقاد كان اعتباطيا، إلا أنه كان نتيجة للخوف والإحساس بعدم القدرة والسيطرة على المصير والحياة معا، وبالتالي فأن إحساسه بعدم الأمان هو ما ولد عنده الشعور بالحاجة إلى الخالق اليونانيون مثلا يعبدون ما هو قريب منهم وملتصق بهم، وبين أيديهم، والشر في ذلك أنهم يعبدون الآلهة طمعا فيهم وتقربا منهم أملين أن يخففوا عنهم أعباء الحياة وتقيهم شرور الزمن" فآلهة اليونانيين تقوم بمهمات كبيرة لا تختلف كثيرا عن مهام بني البشر، فألهتهم يأكلون ويشربون ويتناسلون ويمشون في الأسواق ويشغلون حيزا من الفراغ ويرتكبون الجرائم أحيانا، ويتزوج ذكورهم إناث البشر، وإناثهم بذكور الآدميين. "[1]

تعتقد هذه المجتمعات إن هذه الآلهة كانت في يوم من الأيام بشرية، ثم ارتقت إلى مستوى آلهة أو من سلالة الآلهة، وأن للآلهة نشاطات عديدة تتكلف بعدة مهام، فأبو لو مثلا اله الشعر والموسيقى والفتوة والشباب، وأثينا آلهة الحكمة و افروديت آلهة الحب والجمال عند الإغريق وغشنار آلهة الحب والخصب عند البابليين ويماثلها عند السومريين الآلهة"أنانا" وعند الكنعانيين"عناة" وعند الرومان "فينوس" .

ويقول صالح لمباركية " إن فكرة عبادة "الأم" لأنهم يعتقدون أن الأرض تمثل الأم ونباتها وزرعها وثمارها هم"الذرية" أما السماء "الأب" الذي يبعث لهم المطر فيخصبها ويعطيها القدرة على الإنجاب"[2] .

---

[1] صالح لمباركية، "الآداب الأجنبية القديمة و الأوروبية "، دار قامة للنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، 2007، ص23 .

[2] المرجع نفسه، ص27 .

فعلى الرغم من الإنسان في تلك الفترة من الزمن، لم يعرف الدين، ولكنه شكل لنفسه اله، كتعبير عن الحاجة إلى هذا الإله في مختلف مراحل الحياة، لأن الدين والمعتقد يمثل الحالة المثلى للتوازن مع الكون .

وبتقديم الزمن ظهرت الأديان السماوية التي أنزلها الله على عباده منها اليهودية والنصرانية، إضافة إلى أديان وضعية أخرى كالمجوسية والبوذية التي وضعها الإنسان وهي امتداد للتفكير العقائدي البدائي، كما أن في شبه الجزيرة العربية أديان متعددة منها الوضعية التي كانت أكثر انتشارا كعبادة الأصنام والأوثان واتخذوا لها أسماء ورد ذكرها في القرآن الكريم (اللات و العزى و مناة)، وكان منهم من عبد الشمس في بعض جهات اليمن وعبد القمر كما في كنانة، أما الديانات السماوية فقد انتشرت اليهودية في يترب–المدينة– وفي اليمن والنصرانية في نجران .

وهكذا تعددت الأديان والعقائد بين العرب حتى أشرق نور الإسلام الذي جمع بين العقائد السماوية السابقةّ، إلا أن رسالة الإسلام قد عرفت صراع مع مختلف العقائد، خاصة النصرانية واليهودية، بحيث لم يتقبل في بداية بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان موقف قريش من الدعوة الرفض، "لأنهم أكثر تمسك بآثار الآباء وأن الخروج عنه هدم لتقاليدهم وأسس حياتهم، فالتخلي عن دينهم والمساواة بين الناس لم يكن مقبول، وكان رد فعلهم عنيف اتجاه الدين الجديد"[1] .

فكان عدوان قريش على من اتبع الرسول صلى الله عليه وسلم عنيفا، فنال الضعفاء والعبيد عذابا ليس فيه شفقة ولا رحمة، كما تعرض الصحابة رضي الله عنهم للقسوة والأذى، ولم يذج الرسول صلى الله عليه وسلم وتعرض لأذى كبير، خرج على أثرها من مكة إلى المدينة أما بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم تأسيس الدولة الإسلامية وانتشار الإسلام عبر الفتوحات الإسلامية، واحتكاك المسلمين بالحضارات الأخرى كالفارسية والهندية واليونانية، عرف العصر العباسي صراعا كبيرا بين الفرق الإسلامية بظهور علم الكلام "الذي

[1] أحمد أمين،" ضحى الاسلام"، مكتبة النهضة المصرية، ط5، القاهرة، مصر، ج1، 1956، ص55 .

يعني بالبحث في العقائد الدينية، يستوس في ذلك العقيدة الإسلامية، وغيرها سواء كان عقائد سماوية أو وضعية فالمتكلم هو الذي يبحث في أصول العقائد، في أي دين أو نحلة أو فرقة، وقد صار لفظ الكلام اصطلاحا في عهد المأمون "[1].

ويرجع الكثير من الدارسين والمفكرين، أن السبب في ظهور الفرق الإسلامية يعود إلى تشجيع الاجتهاد وتأويل القرآن الكريم يحمل وجهين، وجه محكم الذي تكون حقيقته ظاهرة لا نقاش فيها، ووجه متشابه وحقيقته تحتاج إلى تأويل وحجة عقلية استنادا لقوله تعالى(هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخرى متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون أمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب)[2]

فالقرآن الكريم يعد السبب المباشر في نشأت الصراع بين الفرق الإسلامية، فالصراع أثار قضية القرآن الكريم وتصنيفاته، إذ ذهب فرق تقا بأنه كلام الله وفرق أخرى تقول بأنه مخلوق الله ومن بين الفرق التي تقول بأنه مخلوق الله المعتزلة* التي ترى أن القرآن مخلوق الله استنادا لقوله تعالى (إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكن)[3] بمعنى أن كلام الله يتحول من خلق إلى مخلوق أي من عالم الممكن إلى عالم الكائن فهو مخلوق الله مُحدث أنزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم وهو دليل لتمييز الحلال والحرام وحجتهم في ذلك أن الذات الإلهية ليست مكتملة دائما وهي ليست صفة قديمة وإنما صفة عرضية مستحدثة باعتبار أن فعل الكينونة هو فعل الخلق وهذا التفسير تابع من ترعتهم العقلية .

---

[1] أمين أبو الليل، محمد ربيع:" العصر العباسي"، دار الوراق، ط1، عمان، الأردن، 2005، ص181 .

[2] الآية 07 من سورة عمران .

*المعتزلة :هي فرقة إسلامية ظهرت في بداية القرن الثاني هـ، وازدهرت في العصر العباسي في البصرة ويعد واصل بن عطاء مؤسسها، تعتمد على العقل في تأسيس عقائدها، تؤمن المعتزلة بخمسة أصول وهي: مبدأ الذات والصفات وخلق القرآن، مبدأ التوحيد، مبدأ العدل، ومبدأ العد والوعيد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

[3] الآية 117 من سورة البقرة .

أما الأشاعرة* لديها رأي مخالف وهو أن القرآن الكريم هو كلام الله ورفض المجادلة فيقول أبو الحسن الأشعري" ونقول أن القرآن كلام الله غير مخلوق وأن من قال بخلق القرآن فهو كافر"[1] .

بإضافة إلى نقطة أخرى تمثل أساس الخلاف آو الصراع بين الفرقتين–المنعزلة والأشاعرة– هي مبدأ الذات والصفات التي نقصد بها أسماء الله الحسنى، وأن هناك صفات إثبات وصفات نفي، فتوصلت المعتزلة إلى نفي الصفات وأن الأخذ بأسماء الله الحسنى يوصلنا إلى الشرك ويؤذي إلى التعددية، وهذا يناقض مبدأ التوحيد، وأن الذات الإلهية لا تعرف إلا بالسلب، وأخذت بالصفات الثابتة الغير مقترنة بالزمن النسبي لصيقة بالذات الإلهية وهي ملازمة لوجوده وهي سبع صفات(العلم، القدرة، الحياة، السمع، البصر، الكلام، الإدارة) أما بقية الصفات فهي متغيرة تعرف بصفات النفي أو السلب المرتبطة بالزمن النسبي، وأن الله ليس رحيما دائما وليس رزاقا دائما، فهو رحيم الآن وجبار فيما بعد.

أما رأي الأشاعرة فهم يثبتون الصفات التي أثبتها الله تعالى لنفسه، ويثبتون ما أثبته الله لنفسه، ويقرون بالصفات الله الحسنى من منطلق أن الذات الإلهية لها صفات خاصة به "فهذه الصفات حملتها المعتزلة على أنها صفات ثابتة لله تعالى، و أنهم يفوضون علمه لله تعالى ولا يتكلفون تأويلا من عند أنفسهم ما دام قد جاء من عند الله"[2].

ومن حججهم أن الله تعالى قال:(الرحمان على العرش استوى)[3] فالآية حسب رأيهم تثبت الاستواء ولكن الكيفية مجهولة، بحيث يستحيل إسنادها بحسب مدلولها اللغوي إلى

* الأشاعرة:فرق إسلامية كلامية تدافع عن العقيدة بالعقل، سميت بالأشاعرة نسبت لمؤسسها أبو الحسن الاسماعيل الأشعري، تعتمد هذه الفرقة مبدأ العقل خادم لا حاكم من علمائها الشهر ستاني، أبو حامد الغزالي .

[1] ينظر: عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، "مقدمة ابن خلدون"، ص509 .

[2] المرجع نفسه، ص510 .

[3] الآية 05 من سورة طه .

المخبر عنه وهو الله تعالى، وأن الله وصف نفسه في كتابه بأنه عالم، قادر، حيُ، سميع، بصير، عظيم،....وكذلك أثبت لنفسه اليدين والعينين والوجه واللسان "فمنها ما يقتضي صحة ألهوية مثل العلم والقدرة و الإرادة، ومنها ما يوهم النقص كالاستواء والنزول والمجيء وكالوجه واليدين والعينين التي هي صفات المحدثات"[1] .

ولم يقتصر هذا الصراع على الفرق الإسلامية فقط بل إلى المذاهب الدينية فالمذهب الاباضي والمذهب الحنفي وعلى الرغم من الاتفاق في الاعتماد على الكتاب والسنة والقياس والإجماع إلا أنهما "يختلفان في الأخذ بآثار الصالحين، فبينما يرى الاباضيين الأخذ بفتاوى الصحابة فقط وينكرون اجتهادات التابعين"[2] .

كما يرى المذهب الحنفي أن الإيمان تصديق بالقلب وإقرار باللسان وان العمل ليس جزء منهن لا يكفرون مسلما بذنب وان كان كبير وهم يخالفون الاباضيون الذين يعتبرون القرآن مخلوقا، والإيمان تصديق بالقلب وإقرار باللسان والجوارح وان العمل جزء من الإيمان، كما أنهم يكفرون مرتكب الكبيرة ويحللون دماء مرتكب القتل عمدا.

إن هذا الصراع والخلاف الذي عرفه الإسلام، لم يكن مقتصرا عليه، لأن من الطبيعي أن تظهر في جميع الأديان والمذاهب والفرق والجماعات، وان الإسلام ليس استثناء بل أنه من أقل الديانات انقساما واختلافا مقارنة بالأديان الأخرى لطابع السماحة الموجود فيه، لتضافر آليات عقل المسلم مع مختلف طبائع البشر السنية والكونية، بحيث يصلح القرآن لكل زمان ومكان، متطور متفاعل وعلامة الصراع، علامة صحيحة في الدين الإسلامي أما الغير عادي هو التطاحن الطائفي .

[1] عبد الرحمان بن محمد بن خلدون،:"مقدمة ابن خلدون"، ص511 .

[2] جودت عبد الكريم يوسف:"العلاقات الخارجية للدولة الرستمية "، ص96 .

4-الصراع السياسي:

التجربة المريرة التي عاشها الإنسان منذ القديم من ظلم واضطهاد واعتداء الإنسان على أخيه الإنسان وهو اعتداء تغذيه الدوافع الأنانية والعدوانية جعله ذلك ينقلب ضدها ويعلن الثورة عليها رافعا شعار المساواة والعدالة والحرية، حيث انتقل بذلك من المجتمع الطبيعي إلى المجتمع السياسي وكون ما يعرف بالعولمة التي تقوم على عدة أركان أهمها الإقليم والسيادة والنظام السياسي حيث عرف الإنسان تصارع على الحكم وعرف العالم معارضات وانقلابات على سلطة الحكم ففي عهد الرسول صلى الله عليه وسلم بدأت صورة المعارضة في شكل احتجاج فردي ينبأ به الرواة ذلك أن رجلا من تميم:"سأل الرسول الكريم العدل في تقسيم غنائم يوم حنيت، ثم كانت وفاة الرسول الكريم فكادت تصير فتنة بين المهاجرين والأنصار، وفتنة من نوع أخر بين بعض المسلمين الذين زعموا أن الرسول لم يمت و إنما رفعه الله إليه كما رفع عيسى"[1] .

أما الصدع الذي حدث في حياة الجماعة الإسلامية وأثر تأثيرا عميقا في تطور الأحداث فيها، فكان مقتل عثمان، لا لأنه خليفة رسول الله فقد قتل عمر من قبله ولم يكن بمقتله هذا الأثر الخطير الذي أعقب مقتل عثمان، ولكن الثورة التي تحدت وعثمان وأطاحت به حطت قديسية الخليفة" والحقيقة التي لا مراد فيها أن الثورة على عثمان كان ظاهرها أنها في سبيل الله ضد الخليفة، ومن أجل الحق والعدل ضد فساد الحكم وظلمه، ولكنها في باطنها كانت تتعلق بأسباب الدنيا والدين، أي أنها كانت تتطلع إلى السلطان والسيطرة على الحكم"[2] ، وكان من نتائج الثورة على عثمان رضي الله عنه ظهور الأمويين في حزب قوي يطالب بالحكم تعويضا عن دم عثمان، أو لقاء إسلامه الذي اضطر إليه بعد فتح مكة، حيث انتابت الأمة الإسلامية منازعات سياسية حول الخلافة أثر مقتل عثمان تحولت إلى شقاق وشقاق بين معاوية زعيم حزب الأمويين وعلي بن أبي طالب خليفة رسول الله، حاول معاوية

[1] محمد مصطفى هدارة:"الشعر في صدر الإسلام والعصر الأموي"، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1995م، ص13 .

[2] المرجع نفسه، ن.ص.

وأصحابه إخراج علي من الخلافة الأمر الذي جعل علي يتوجه بجيشه من الكوفة إلى دمشق لإخضاع معاوية الذي يعتبر متمردا على خلافته فوضع بين الطرفين معركة حاسمة عرفت باسم **واقعة الصفين** شمال شرق دمشق " والتي ذهب ضحيتها حوالي 80 ألف من المسلمين وتصدعت به الوحدة الإسلامية واهتزت النفوس اهتزازا عنيفا دفع الناس على التأمل وسرعان ما تباين آراؤهم بحثا عن الحقيقة وانقسموا شيعا وأحزابا فكان نشوء الفرق"[1] ، وبعد سيلان هذا الكم الهائل من دماء المسلمين قرر معاوية وقف الحرب برفع المصاحف واللجوء إلى التحكيم واجتمع الطرفين للتفاوض، وأوكلوا عنهم كل من موسى بن الأشعري نائبا أو مفاوضا عن علي رضي الله عنه، و عمر بن العاص مفاوضا عن معاوية واجتمع الاثنان سرا وقررا خلع كل من معاوية وعلي، وبعد صعود موسى بن الأشعري إلى منصة التحكيم خلع علي من الحكم والخلافة بقوله:"أنا أخلع علي بن أبي طالب كما أخلع خاتمي هذا"، ولكن عمر بن العاص ثبت معاوية في الحكم وبذلك أصبح معاوية خليفة بدل علي رضي الله عنه فانشق عنهما جماعة من المسلمين اسموا أنفسهم بالخوارج حيث رأوا بأنها على ضلال"واعتصموا بأن لا حكم إلا لله" لا بين هاشم أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا بين أمية من قريش، وأمعنوا في ذلك حتى أنهم كفروا عليا ومعاوية وجوزوا قتلهما، وحاربهم علي بعد أن يئس من رجوعهم إلى الهدى وهزمهم في الوقعة الشهيرة بوقعة **النهر وان،** فزادتهم الهزيمة حقدا حتى دبروا مكيدة قتله فقتلوه "[2] .

وقد اتبعهم كثيرون من العرب معجبين برأيهم الديمقراطي في الحكم إذ أن الخليفة في نظرهم ليس ضروريا أن يكون من قريش ولا حتى من العرب، ولقد كان أغلب الخوارج من الموالي"حيث أعقب مقتل علي على يد الخوارج ظهور حزب الشيعة الذي وجد فيه الموالي أملا جديدا يفتح لهم طريق السيادة أو على الأقل مساواة العرب فيها"[3]، فكل هذه الأحزاب

---

[1] عبد العزيز المجذوب: " الصراع المذهبي بإفريقيا إلى قيام الدولة الزيرية "، الدار التونسية للنشر، تونس، 1975م، ص27 .

[2] نفس المرجع السابق: ن .ص .

[3] محمد مصطفى هدارة،:"الشعر في صدر الإسلام والعصر الأموي، ص4 .

التي كان ظهورها اثر من أثار فتنة مقتل عثمان كان هدفها كما قلنا سابقا الحكم والسلطة والسيادة وراء قناع الدين والتقوى حيث كما ذكرنا سابقا أن أغلبهم من الموالي* الذين عرفوا ظلما واحتقار وعدم مساواة من طرف المسلمين العرب مما جعلهم يسعون إلى تغيير كل هذه الأوضاع وقلب الطاولة لصالحهم، وامتلاك السيادة والظفر بالحكم واعتلاء، أهمهم وأرقى المراكز في الدولة الإسلامية.

فكان من ذلك الانطلاق في الدول العربية إلى ظهور نظام التعددية الحزبية فالفتنة الكبرى التي أعقبت مقتل عثمان كان لها كل الأثر في تشكل النظام السياسي في العالم العربي والإسلامي، إضافة إلى الصراعات السياسية التي شاهدتها منطقة المشرق العربي، فالمغرب العربي هو الأخر عرف نزاعات وصراعات منذ القديم حول السلطة والسيادة حيث جمعت أراضي الشمال الإفريقي خلال مراحل التاريخ أقواما متعددة الجنسيات ومحاولة بعض الدويلات السيطرة عليها والاستقرار فيها ساهمت في تخريب مؤسساته الإدارية فضعفت قدرته الدفاعية هذا الضعف جعله مسرحا للتناقش فيما بين سكانه وحالما بدأت ملامح الضعف الإداري شهدت المنطقة صراع وتصادم"جعله عرضة لحملات شياطينه من قبل البرتغاليين والاسبانيين، حيث احترم الصراع ما بين سكان المغرب و الاسبان، خاصة بعد استقرار الأندلسيين المهجرين في سواحل المغرب، فانضموا إلى السكان الأصليين في مهاجمة الثغور الاسبانية ردا على أعمال الظلم والإرهاب التي مارسها الأسبان ضد الأندلسيين المهجرين"[1]، فقد عرفت منطقة الشمال الإفريقي غزوات كثيرة ونزاعات بين مستعمرين ومستوطنين من أجل السيطرة على هذه المنطقة وفرض سيادتها فيها منها الحضارة البيزنطينية والفينقية والرومانية وغيرها حيث شهد سكان هذه المنطقة نزاعات وصراعات مع هؤلاء المستوطنون وذاقوا على أيديهم كل أنواع الظلم والاحتقار والفساد والاستبداد إلى أن جاء الفتح الإسلامي، فتحت هذه المنطقة ذراعيها واحتضنته إلى أن

* الموالي: هو غير العرب من فرس وعجم مسلمين وأغلبهم عبيد للعرب المسلمين يعاملون بازدراء .

[1] عزيز سامح البر:"الأتراك العثمانيون في إفريقيا"، ترجمة:محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1989م، ص17 .

أصبح نظام الدولة الأموية مخربا ومليئا بالفساد واهتمام حكامه بالبذخ واللهو والترف و إهمالهم لشؤون رعيتهم واحتقارهم للبربر وظلمهم مما جعل هؤلاء الآخرين يثورون على هذا النظام ويعلنون الحرب عليه "حيث تعتبر الدولة الرستمية أول دولة تمردت على الدولة الإسلامية والانفصال عنها ثورة منها على السياسي الإسلاميين التي خرجت وانحرفت عن جادة الدين وظلموا وتجبروا، واستبدوا بالبربر واحتقروهم"[1].

فعم الفساد في الدولة الأموية وانحرف حكامها عن الهدف الأصلي من كونهم حكاما وهو خدمة مصلحة الشعب والسهر على راحته والاقتداء في ذلك بكتاب الله وسنة نبيه مما دفع بالعلماء إلى وعظ العلماء ومحاولة إرشادهم إلى طريق الحق انطلاقا من قاعدة"الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" ومن ذلك وعظ الإمام محمد بن سحنون إلى بعض أمراء بني بقول:"....فانظر رحمك الله وإيانا لنفسك نظر من يموت غذا، يحاسب بجميع ما قدم، ولا تملك نفسك عنانها، وتمهل في أمرك واتى الله عز وجل عند غضبك....واثر رضي الله على رضى عباده، ولا ترضى عباد الله بسخطه، فإنهم لم يفنوا عنك من الله شيئا..."[2]

وتبعا لسياسة التخريب التي جرى عليها الأمويون أحيوا العصبيات القبلية إحياء شديدا، "فانتفضت في الشعر وفي نفوس الناس انتفاضات، صدمت شعور المسلمين المخلصين الذين كان يدعوهم إيمانهم إلى نبذ هذه الدعوات الجاهلية و التآخي والتعاطف تحت لواء الإسلام، وكان من عناصر سياسة الأمويين استخدام العطاء سلاحا للإرهاب وأداة للتقرب فحرموا منه فئة من الناس وأعد قواه أضعافا مضاعفة على فئة أخرى ثمنا لضمائرهم وضمانا لصمتهم وكان الحجاز-الموطن الأول لمعارضة الحكم الأموي- أوفر الأقطار الإسلامية نصيبا من أموال الأمويين، ولهذا شاع فيه الغنى والترف مع ما يقترن بيهما من مظاهر وأسباب كالغناء، وشعر الغزل الرقيق، والفنون التي تدعو إليها البطالة واللهو"[3]،

---

[1] محمد علي دبوز:"تاريخ المغرب العربي الكبير"، دار إحياء الكتب العربية، ط1، الجزائر، ج3، 1963م، ص248.

[2] عبد العزيز المجدوب:"الصراع المذهبي بإفريقيا إلى قيام الدولة"، الزهرية، ص137.

[3] محمد مصطفى هدارة:"الشعر في صدر الإسلام والعصر الأموي"، ص15.

حيث أدى امتزاج الحضارة الإسلامية بالحضارات الخارجية التي توفد عليها إلى انتشار الترف والبطالة واللهو والغناء والشعر والرقص والذي لا يصور أي نشاط وإنما يصور بطالة وفراغا وتهالكا وشللا وعكوفا من أجل ذلك على النفس.

"وكان تقرير معاوية للمبدأ الوراثي نقلة خطيرة في حياة المسلمين الذين ألفوا البيعة والشورى والنظم الأولى في الإسلام، وهم بعد قريبون منها"[1]، وهذا جعلهم يدركون أن الأمويين نقلوا الحكم إلى زمن متأثر بحب الدنيا والذات بدلا من أن يحتفظوا بتقوى النبي وبساطته الأولى إذ ألغى مبدأ الشورى وأقر بمبدأ أن لا سلطة إلا للحاكم فهو الأمر الناهي وهو بذلك يجعل الحكم محصور على عائلته أي على بني أمية و يحرد الشعب من تقرير مصيره واختيار حاكمهم وخادمهم الذي يؤمنونه على حياتهم وأموالهم وممتلكاتهم، مما أثار ذلك سخط وغضب الكثير من العرب والموالي وكان لشخصية يزيد بن معاوية أثر كبير في شيوع هذا السخط، كل هذه الصراعات والفساد في السلطة كان الهدف منه دنيوي وحب السلطة والترف والسيادة والركض وراء المصالح الشخصية وأنواع اللهو والبذخ دون الاكتراث بمسؤوليته اتجاه شعبه.

إن انتقال السلطة والصراع عليها يتم دائما بوسيلة الصراع العسكري الذي يؤذي إلى انقلاب فكري "حيث بني نهج التفكير الاعتزالي بالانقلاب الذي قام به الخليفة المأمون بعد تغلبه عسكريا على أخيه الأمين.ولذلك كان من السهل أن يحدث الانقلاب الفكري المضاد في عصر المتوكل من الاعتزال إلى الأشعرية، المذهب الإيديولوجي الذي مازال سائدا حتى الآن، لا في العالم العربي فحسب، ل في معظم أنحاء العالم الإسلامي، وبعد عصر الإمبراطورية الإسلامية الكبرى وانقسام إلى دويلات ظل الصراع بين الأنظمة صراعا حول السلطة والسيطرة السياسية"[2].

وقد ظل طابع الانقلابات العسكرية هو الطابع المهيمن للاستعلاء على السلطة السياسية، وما يعثرن به من انقلابات فكرية للسيطرة على العقل، هو الطابع المهيمن على

[1] المرجع نفسه ،ص15.

[2] نصر حامد أبو زيد،:"الخطاب والتأويل"، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء، المغرب، ص136.

عملية انتقال السلطة في عالمنا العربي بعد زوال السيطرة الاستعمارية من خلال الخطابات الإيديولوجية.

5-الصراع الاجتماعي:

منذ ألاف السنين ولعله منذ خمسة عشر ألف عام على أقل تقدير، وهذا الإنسان العاقل تائه مبهور في الكون وأمام ظواهره، يقدح الفكر ويعلمه ليل نهار وبلا هداوة، لعلة يعثر على تفسير مقنع وفهم مرضي لظاهرة الوجود، برمته ووجود ذاته ووسط جماعته ومحيطها البيولوجي "إذا ما انفك هذا الإنسان يطرح على نفسه أسئلة عن سر وجود للكون بإلحاح شديد دون كلل وملل وهو يفترس السماء ويحاول أن يحصي النجوم، ويتساءل متى؟وكيف؟ ولماذا؟ وما معنى هذا الوجود؟ وتظل هذه الأسئلة الحائرة دوما من غير جواب، صرخة في وادي....لا يردها حتى الصدى"[1] .

أين نشب صراع بينه وبين نفسه والطبيعة هدفه البقاء فحاول بكل الطرق والوسائل معرفة أصل هذا الكون وأصل وجوده، فلجأ بذلك إلى الأسطورة لتفسير وفهم هذه الظواهر واكتشاف سر الوجود، وأخذ بذلك الاعتقاد بوجود آلهة تسير هذا الكون وتسهر على راحته وحمايته فجعل لكل سؤال جواب كآلهة الرياح، وآلهة السماء وغيرها...فجعل لكل تساؤلاته حلولا وأجوبة بتفكيره الأسطوري، فأمن الإنسان بها وصدق بوجودها، وكانت هذه الأجوبة والتفسيرات مقنعة في زمنه حول نشأة الكون والخليقة.

---

[1] محمد الطاهر العدواني:"الجزائر منذ نشأة الحضارة لعصور ما قبل التاريخ وفجر التاريخ"المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، الجزائر، 1984م، ص37 .

وقد تطور الجنس البشري مع مرور الزمن كما أنه اكسب خبرات عديدة من بينها استخدام فروع الأشجار والأحجار، وعرف بعد ذلك الزراعة وانتقل إلى العصر الحجري الحديث، وظل بعد ذلك يرتقب في ثقافته وحضارته، ليصبح إنسانا صانعا "وانتقل بمجتمعات القرى المستقرة الأولى، حتى أصبحت بلدانا ومدنا أكثر سكانا وأوفر عددا"[1].

ولم يكن الإنسان قد شهد تغيرا أو تأثرا داخله كما عرفته الحيوانات والأراضي، كما أنه في بعض الأحيان يكون هناك تغير يتلقاه العامة دون أن يكون لهم فيه صوت أو إرادة، والقراءة والكتابة في ذلك العصر لم تكن لأمثال الرجال العاديين، فكانوا يقضون حياتهم في الزراعة فاكتشف قدسية أرضه لأنها ملك الرب، وأن عليه أن يؤدي جزءا من محصوله للرب، وأن الرب قد منحها للمالك، وعلى المالك أن يتقاضى إيجارا وأن يفرض عليها ضرائب، حيث كان الرجل العادي بالنسبة للملوك والكهنة مجرد عبد غير أنه في حقيقة الأمر ليس عبدا و إنما فلاحا ونشأ بذلك الرق مع نمو الحضارة."

فقد أخذت قوة الرؤساء والقادة وسلطانهم في الازدياد، ولم يحافظ الرجل العادي على النسبة بينه وبينهم، ولذلك انحط بدرجات غير محسوسة إلى حاله من التبعية والخضوع" .

عرفت مصر قديما تذمرا اجتماعيا، إلا أنه كان تذمرا اجتماعيا ساذجا حيث انحدرت إشكاليات من ظلم القضاة، وتقلب أهواء الأغنياء وشحهم وعدم رحمتهم الفقير. وكثيرا ما قام النزاع على معيار الدفع، وحدثت اضطرابات واحتجاجات على رداءة الطعام وسوء الحال، وانقسم في ذلك الوقت المجتمع إلى حكام وملوك وعبيد ورقيق حيث اشتد الصراع بين طبقات المجتمع من حكام وأغنياء وعمال وفقراء بسبب التمييز والظلم الذي يشهده الفقراء والفلاحين.كما انقسم المجتمع منذ ثلاثة ألف سنة إلى طبقات ففي أولي القائمة نجد طبقة أي الكهنة نظام المعبد وكانت النواة والعقل الهادي، ويقابل نظام الكهنة نظام أخر نشأ في

[1] علم تاريخ الإنسانية: هـ .ج.ولز، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد، ط3، القاهرة، مصر، المجلد، 1967، ص266 .

الأصل منة، وذلك هو نظام البلاط وعلى رأسه ملك أو ملوك وكان في قاعدة الهرم الاجتماعي أكبر الطبقات عددا، وأشدها لزوما للمجتمع وهي طبقة حراث الأرض حيث كان بعضهم من أرقى المدن، وبعضها من فلاحين تخصصوا في بعض المهن، وشهدت المجتمعات على اختلاف العصور صراع وتنازع بين طبقات المجتمع واحتقار الطبقة الغنية للطبقة الفقيرة وتهميشها وبين الطبقة الفوقية والطبقة التحتية. فالعلاقات التي تربط بين الطبقات الاجتماعية هي علاقات مبنية على الصراع وتبنى فكرة الصراع على أسلوب الإنتاج"الصراع الطبقي" فالأسلوب قائم على الإنتاج للحياة المادية فهو شرط العملية الاجتماعية والسياسية والعقلية وعن الناس الذين يحدد وجودهم الفكر ولكن وجودهم الاجتماعي هو الذي يحدد وعيهم، فعندما تصل قوى المجتمع الإنتاجية المادية إلى درجة معينة من تطورها تدخل في صراع مع أحوال الإنتاج القائمة، وبدأت المجتمعات تتطور على اثر ذلك وهذا ما انعكس على الإبداع الأدبي باعتباره أداة جمالية لمحاكاة الواقع والوسيلة المباشرة لتثبت صوره ومشاهده المختلفة بين الطبقات، فالرواية أحد الأجناس الأدبية، أكثر تصوير للواقع وانعكاس له عن طريق تصوير الصراع الطبقي في المجتمعات."والصراع بين الفرد والمجتمع له مواقف وأسباب متفاوتة فهناك الغربة والاغتراب وهناك الثورة على المجتمع، فالغربة تتم في نطاق المجتمع(لا خارجه) وعلى الرغم مما يصاحبها من ألم إلا أنها لا تحول بين صاحبها وبين المجتمع، والثورة ليست سوى اصطدام بالنقائص الذي يعاني منها المجتمع، وليست محاولة لتحطيمه، والثائر في مثل هذا الحال، يصارع من أجل أن يحقق الانسجام الاجتماعي"[1] ، كما أنه عندما تصطدم مصالح جماعة بمصالح جماعة أخرى يحدث صراع فالحياة الاجتماعية لا تخلو من التصادم والصراع بغية الحصول على التجديد والحداثة.

[1] إحسان عباس:" اتجاهات الشعر العربي المعاصر، دار علم المعرفة"، ط2، الأردن، 1998م، ص160 .

الفصل الثاني

تجليات الصراع في شعر بكر بن حماد

الفصل الثاني:تجليات الصراع في شعر بكر بن حماد.

1-الصراع النفسي.

أولا: صراع الأنا.

1- زهده.

2- رثاء ابنه.

3- رثاء نفسه.

ثانيا: صراع الأنا مع الأخر.

2- الصراع الديني.

أولا:هجاء للخوارج.

ثانيا:الحقل الدلالي.

3-الصراع السياسي.

أولا: صراع الشاعر مع الخليفة.

ثانيا:الحقل الدلالي.

1-الصراع النفسي:

إذا كانت العاطفة والخيل هما جوهر الصورة الشعرية، ان اللغة لموسيقاها وكلماتها وصيغها وتراكيبها، ودلالاتها هي الوسيلة التي تبرزها، بل أن العاطفة تظل مكبوتة، والخيال يظل تائها حتى تجد اللغة التي تحملها، وقد تنبه النقد الحديث الأهمية اللغة فكانت منطلقا لدراساته، وميدانا فسيحا للناقد الأدبي، متتبعا ما تحمله الكلمات والتراكيب من دلالات نفسية كالصراع مثلا، توحي بأن هناك علاقة وطيدة بين الحالة النفسية للشاعر من انفعال وقلق ولغته المستعملة فهي تكشف عن معارف جمة عن مجريات الحياة النفسية للأدباء، ووفق هذه العلاقة توحي بأن الأديب عبر بلغته عن مختلف الظواهر النفسية التي يعيشها، ومما يجدر الإشارة إليه أن هذه الحالات النفسية لا تكون وليدة الصدفة و إنما ناتجة عن بعض الترسبات والضغط والكبت الذي يعاني منه خوفا من السلطة الدينية أو الأخلاقية أو صراع الأديب ضمن إطاره الاجتماعي وعلاقاته المختلفة مع طبقات المجتمع لهذا فالصراع النفسي.

أولا: صراع الأنا:

إن تدبر الشاعر بكر بن حماد لمعنى الحياة، وما يقترن بها من حوادث ومصير مجهول يتصل بما كان يحس فيه من آلام وعواطف، فقد ألهمه الوعي المبكر بالدنيا والتأمل في قيمة وجود الإنسان ومصير الحياة.وأخذ من التفكير في هذه القضايا الأزلية كل ما أخذ،

حتى انبسط خياله وهمه حول الحياة ومصير الإنسان"ما جعل له القدرة على الإثارة النادرة في نظم الشعر وما يفصح من أراء، وما يصدر من مواقف، وخطرات ذهنية وفلسفية "[1] لهذا نجد شعر يصور لنا مختلف الظواهر النفسية العامة، وكشفت عن الصراع الوجداني الذي عاشه مع ذاته من خلال تركيزه على ثنائية الحياة والموت لأنه يمثل الهاجس الحقيقي الذي يلاحق الإنسان أينما كان، لأنها علاقة حضور غياب بمعنى أن تواجد الأول–الحياة– يستدعي غياب –الموت– ويتجلى صراع الذات مع مصيرها في:

1/زهده.

الزهد في حقيقة دعوة العزوف عن متاع الدنيا وملاذها، وتجنب مغرياتها، والتمسك بالعمل الصالح والسلوك القويم، وتأدية فرائض الله وإقناع الذات أن الفناء لاحق كل شيء، "وأن العمل مهما طال سينتهي، وأن النعمة مهما اتسعت ستزول، لأن التغير كامن في جوهر الأشياء وليس أمام الإنسان إلا أن يتزود وخير زاد التقوى"[2] .

---

[1] حيدر لازم مطلك: "الزمان والمكان في شعر أبي الطيب المتنبي"، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2010م، ص81

[2] مجيد محمد السعيد، "القرفي في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس"، دار الراية للنشر والتوزيع، ط3، عمان، الأردن، 2007م، ص293.

وشعر الزهد بصورة عامة تطفو عليه مسحة كئيبة بائسة وتضلله روح يائسة مستسلمة، تصل إلى حد التفاؤل والانهزام، لأن بواعثه هو تناقض الحياة وتقلبها وتغير الأيام وعذرها، لهذا تأخذ طابع التسليم للقضاء وترك الأمور للمقدور، فهو طريق يخلص الإنسان نوعا ما مما يشعر به من تمزق وألم.

ومن دواعي تواجد هذا الغرض في المغرب العربي ولظاهرة الروحية، أولا:الميل الفطري لدى الإنسان المغربي نحو العزوف عن الدنيا والانغماس في ملذاتها وتمسكه بالدين الحنيف، ثانيها "كثرة الزهاد والوعاظ، بحيث كان لكثير منهم حلقات في المساجد يتحلق الناس من حولهم فيها السماع ما يتحادثون عنه عن وعد ووعيد وعذاب النار ونعيم الجنات ويوم الحشر"[1] لهذا نجده قد تزعم بكر بن حماد الحركة الزهدية في المغرب شأنه في ذلك أبي العتاهية في المشرق "إذا لم يعرف على الأقل شاعر برع في هذا النوع الأدبي في بلاد المغرب مثل براعته هو"[2] .

---

[1] عبد القادر دكرمي، "الزهد في الشعر المغربي من القرن الثالث في نهاية القرن السادس هجري"، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجيستر في الأدب المغربي القديم، محفوظات جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، إشراف: أحمد طالب،2011م، ص11، ص21.

[2] عبد المالك مرتض، "الأدب الجزائري القديم دراسة في الجذور" ص65.

الشاعر في هذا الغرض أمزج عن همومه و ألامه والتي تصب موضوعاتها في تجهيز النفس البشرية ليوم المعاد مستخدما لغة العتاب واللوم ويتضح ذلك في قوله:

لقد جمت نفسي فصدت و أعرضت وقد مرقت نفسي فطال مروقها[1]

فيا أسفي من جنح ليل يقودها وضوء نهار لا يزال يسوقها

إلى مشهد لا بد لي من شهود ومن جرع للموت سوف أذوقها

مواطن للقصاص فيها مظالم تؤدي إلى أهل الحقوق حقوقها

إن هذه الألفاظ والعبارات التي استعملها الشاعر مستوحاة من الأثر الديني القرآني، ويظهر تأثره به واضح في قوله(مواطن للقصاص) وهي مقتبسة من قوله تعالى "ولكم في القصاص حياة"[2] وكذلك لفظتي(جمحت، مرقت)، فالشاعر يعترف بالذنب الذي ارتكبه، وما جموح النفس ومروقها إلا دليل على الصراع الذي يعيشه الشاعر من مشاعر الخوف والندم والقلق اتجاه الحياة، فهو في حالة انفعال شديد اتجاه مصيره.

لهذا نجد أن المقطع من البحر الطويل الذي جاء في مقدمة البحور الخليلية التي نظم فيها الشاعر، ويرجع هذا التفضيل لأنه رحيب الصدر طويل النفس كثير المقاطع، يصب فيه الشاعر عواطفه وما ينفس عن حزنه وجزعه، كما يتميز هذا البحر أنه يصلح لغالبية

[1] محمد بن رمضان شاوش، "الذر الوقاد من شعر بكر بن حماد التاهرتي"، ص78.

[2] الآية 179 من سورة البقرة.

الموضوعات، فالحالة النفسية هي التي ساقت الشاعر لانتقاء الوزن الطويل لأنه أعطاه الحرية من خلال سرعة إيقاعه وهبوطه الملائم من النفسية القلقة.

ويقول أيضا:

ستأكلها الديدان في باطن الثرى ويذهب عنها طيبها و خلوقها[1]

يتضمن هذا البيت أداة السين التي دخلت على الفعل المضارع "يأكل" وحولتها الى صيغة المستقبل، استخدمه الشاعر ليخبر بأن هذا الفعل سيحصل عما قريب وسيطوى جسده تحت التراب وتأكل الديدان جثته ويذهب عنها ماءها وعطرها.

ويستمر في استسلامه للموت فيقول:

سحاب المنايا كل يوم مضلة فقد هطلت حولي ولاح بريقها[2]

حيث تظهر صورة الموت مرة أخرى في شعره، معبرا بها عن صراعه وانفعال عواطفه اتجاه ذلك اللحظة الحاسمة "الموت" فقد استعار للمنية هذه المرة لفظا جديدا تمثل في السحاب، واكتملت الصورة بالظل الذي تحدثه هذه السحابة التي تتعقبه كل يوم، ثم إنها بدأت في الهطول ولمع برقُها فهي ليست بعيدة عنه، إنها صورة تعبيرية واضحة عن مدى

---

[1] محمد بن رمضان شاوش،:"الذر الوقاد من شعر بكر بن حماد التاهرتي"، ص78.

[2] المصدر نفسه، ص79.

قلق الشاعر ومصير الفناء المرتقب الذي يقترب منه كل ليلة."لأن هذه النظرة التأملية في الدنيا والدهر تولد الفرد في بعض الأوقات شعورا سودويا وانقباضا نفسيا"[1] .

ونجده يقول:

وأيدي المنايا كل يوم وليلـة إذا فتقت لا يستطاع رتوقهـا[2]

فيا أسفي من جنح ليل يقودهـا وضوء نهار لا يزال يسوقهـا

نلاحظ من خلال البيتين تضاد في الأفعال (فتقت- رتقت) وبين الأسماء(جنح- ضوء) (ليل- نهار) ويفسر هذا الطباق تلك الانفعالات الداخلية التي يعاني منها الشاعر ويتواجد أيضا في البيت التالي :

نهـار مشرق وظلام ليل ألحـا بالبيـاض وبالسـواد [3]

فالشاعر في هذا البيت يعبر بصورة مباشرة عن الصراع النفسي من خلال استخدام الطباق، فالبياض هو ضد السواد واللفظان يؤديان إلى معنين متضادين أشركهما الشاعر في البيت نفسه (الظلام- الإشراق) و(الليل- النهار)، فقد جعل في الطرف الأول صورة مشرقة

[1] مجيد محمد السعيد:"الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس"، ص299.

[2] محمد بن رمضان شاوش: "الذر الوقاد من شعر بكر بن حماد التاهرتي"، ص80.

[3] المصدر السابق، ص76.

سعيدة للحياة، وقابلها في الطرف الثاني بصورة حالكة السواد فمحى إشراق الأولى بالثانية، وفسح المجال لليأس والشقاء، كما يتضح من تقطيع البيت أن قافيته قد جاءت مطلقة، ولعل ميل بكر بن حماد لهذا النوع من القوافي، لأنها موافقة لحالته وتجربته الشعورية، فالقافية المطلقة ذات الروي المكسور تعبيرا عن حزنه واضطرابه فهو في حالة من الانكسار النفسي.

بالسواد ←بالسوا د← 0 | 0 | **0** | مطلقة

فالشاعر يعيش صراع داخلي بسبب صراع الحياة والموت فهو يتوب ويتحدى نفسه ثم تصارعه عناصر الحياة – كالزمن– فتتغلب عليه مرة أخرى للهوى، لأن هذه الثنائيات المتضادة (نهار– الليل)(ظلام– مشرق) (بياض– سواد) صورة حية عن مشاعر خوالج وهذا الشاعر الزاهد المتقلبة بين الحزن والألم والأمل أحيانا.

ولتوضيح أكثر نقدم الجدول التالي:

		درجة الانفعال	
البحور	عدد الاستعمال	القوة	الضعف
الطويل	8		X
الكامل	4	X	
البسيط	3		X
السريع	1	x	

من خلال هذا الجدول نلاحظ، أن درجة العاطفة بين القوة والضعف، فقد كانت عاملا لتنوع البحور الشعرية، فالبحر الطويل الذي كان أكثر استعمال عند الشاعر بكر بن حماد يلائم العاطفة المعتدلة الممتزجة بقدر كبير من التفكير والأمل سواء، كان حزنا هادئا لا صراخ فيه أم سرور هادئا لا صحب فيه خصوص وأنه استعمل أغلبه في الزهديات والمواعظ.

فحين ينسجم البحر الكامل مع العاطفة القوية النشاط والحركة والاسترسال الذي استعمله أربعة مرات، أما البحور القصيرة فتلائم لحظات الانفعال القوي التي تتماشى مع سرعة التنفس وزيادة نبضات القلب، ويكون نظامها في الغالب في صورة مقطوعة لا تزيد أبياتها عن عشرة وهذا ما نجده في جو تاهرت شتاء فيقول:

ما اخشن البرد و ريعانـه وأطرف الشمس بتاهرت[1]

تبدو من الغيم إذا متا بـعدت كأنها تنشر من تخت

نحن في بـحر بـلا لجـة تجري بنا الريح على السمت

فعلى الرغم من المعاناة الكبيرة التي عاشها الشاعر إلا أنه لم تصل درجة انفعاله إلى القوة التي تخرجه من عقله، نظرا لنظراته الفلسفية والتأملية في الحياة.

[1] المصدر السابق، ص71.

2/رثاء ابنه.

يعد رثاء الأفراد أصدق أنواع الرثاء، وأعلقها بالنفس، وأقربها إلى الفطرة والطبع وهذا إذا كان رثاء حقيقة لارثاء مجاهلة.

وقد طرق الشاعر الجزائري القديم جل مواضيع الرثاء، من بينها رثاء الأبناء ويعد هذا الأخير من أكثر الموضوعات صدقا في العاطفة وحرارة المشاعر.لأن الشاعر أصيب بجرحين، جرح في جسمه، و آخر في قلبه الغائر سببه له وفاة ابنه، ومازال الجرحان يتضافران في الوصول به إلى النهاية، إذا لم يكن هناك سبيل إلى شفاء جرحه بعد أن خسر ولده في مرحلة كان فيها بأمس الحاجة إليه، فتحطمت آماله وفقد صبره لهول الفاجعة التي حلت به، ولم يملك إفصاحا عن النار التي هي صدره سوى الكلمات التي رثاه بها رثاء حزينا مؤثرا، يفيض وجدانا وشوقا نابعا من قلب ممزق مملوء بالحسرة والأسى فيقول:(الوافر):

بَكَيتُ عَلَى الأحِبة إذَا تَولُوا وَلَو أنِي هَلكت بكوا عليـاَ[1]

فَياَ نَسْلِي بَقاَؤُكَ كَانَ ذخـرَا وَفقدك قد كوَى الأَكبَاد كيـا

كَفَى حُزنا بِأني مِنْك خلـو وَأَنَكَ ميت وبَقيتُ حيَا

[1]المصدر السابق، ص87.

في البيت الثاني بدأ الشاعر بالنداء على ولده بالحرف"**يا**"وهو نداء للبعيد بصوت عالي حزين، غير أن المنادى لا يجيب، وفي هذا النداء تحسر وألم على فراق ولده ولهذا نادى ب"**يا**"لما لها من امتداد يفرغ تلك القوة الداخلية بداخله من حزن وتوتر، فالشاعر بهذا الأسلوب يرثي ولده ويتصبر عليه في الوقت نفسه**(وأنك ميت وبقيت حيا)** وكأنه كان حالة صراع بين الموت والحياة، لأن في نفسه يقين بأن ولده رحل عن الحياة ولن يعود، وقد كشف أسلوب النداء عن مكانة ابنه فهو يستحق البكاء عليه إلى آخر عمره حسرة على فراقه. ثم نلمح ضعف في عاطفته أو هدوء قليل، بسبب إيمانه الكبير بأنه لا أحد يبقى مع من يحب في هذه الحياة، فسلم الأمر حينئذ للقاء والقدر ولسنة الله في الكون ويقول في رثاء ولده عبد الرحمان:

وهوّن وَجدي أنني بك لاحـق وأن بقائي في الحياة قليـل[1]

وان ليس يبقى للحبيب حبيبـه وليس بباق للخليل خليـل

ولو أن طول الحزن مما يـرده للازمني حزن عليه طويـل

فالمقطوعة لا تقل عن سابقتها، بل تعد من روائع شعره الذي قيل في الرثاء، فبعد البكاء والنواح يعمد إلى طلب العزاء لنفسه ويتصبر على مصيبته وربما ما يهون عليه هو

[1] المصدر السابق، ص89.

أن نهايته قد اقتربت، وأنه عما قليل لاحق بابنه، وهي رؤية إنسان صهرته الحوادث فبات يدرك لو أن الحزن يرد فقيدا للازمه طويلا.

إن ما يميز المراثي عموما أنها تبنى على الأوزان الخفيفة والقوافي المقيدة، وهذا لحظة يكون الانفعال قوي بسبب الفاجعة "لأنها تعبر عن حرارة ولوعة في تصوير وقع الفجيعة مع فؤاد المنكوب وهو اتجاه آخر للرثاء يتسم بالذاتية ويعتمد على ميل أصيل إلى البوح وإظهار قسوة الفراق وحرقة الفقد وهو بكاء على زوال الأحبة"[1]، أما تباعد الزمان بالفاجعة تحولت المراثي إلى الأوزان الطويلة والقوافي المنبسطة المطلقة، وأن القافية في القصيدتين الأوليتين تكونان على هذا النحو:

1/ عليـا ⟵ عليـا ⟵ | 0 |0 مطلقة

2 / قليـل ⟵ قليـو ⟵ || 0 |0 مطلقة

والواضح أن القافية موحدة في جميع قصائده الرثائية، وهذا ان دل على شيء إنما يدل على أن الحالة الشعورية والنفسية التي يعيشها الشاعر موحدة، أي أن الألم والحزن عنده متساوي في جميع قصائده فهو يكتفي بالحزن الهادئ الرتيب رغبة منه إلا تنطفئ نار الحزن ولكي يستمر حزنه ويطول.

---

[1] حياة جاسم: "وحدة القصيدة في الشعر العربي حتى نهاية العصر العباسي"، مطبعة الجمهورية للنشر والتوزيع، بغداد، العراق، 1972م، ص182.

3/رثاء نفسه.

البكاء على النفس ورثاؤها شعرا، لون من ألوان الرثاء المستجدة في العصر العباسي ومن بواعث القول في هذا الضرب، أن بكاء النفس والفزع شغل حيزا من شعره بكر بن حماد، كغيره من الشعراء يتحسر ألما عن نفسه، ومن بواعث الرثاء النفس ودوافعه الشيخوخة والكبر وما يصاحبهما من أحاسيس مخزنة بقرب الرحيل وذهاب الفتوة والقوة اللتين يستمد منهما المرء أمله في الحياة "لأن الشيخوخة في الحقيقة لون من ألوان التغير والتبدل التي تصيب الحياة كلها، وهي امتداد لإحساس يتغير الدهر وتقلب الدنيا، فبين أن يمتلئ حيوية وشبابا يعود هزيلا ضعيفا منكمشا"[1] لهذا فهي مرحلة التفكير والتأمل وتلبية النزعة الروحانية في طبعة الإنسان أكثر من مرحلة الشباب التي يكون فيها المرء يسعى وراء الملذات والماديات فيقول قبل وفاته وقد دخل عليه بعض أحبابه بلم يستطع القيام إليه:

أحبو إلى الموت كما يحبو الجمل قد جاءني ما ليس لي فيه حيل[2]

تنصرف هذه الألفاظ إلى معجم دلالات الموت(أحبو إلى الموت) فهو يستسلم لها وقد اقتنع بأن الموت مدرك للإنسان فلا حيلة معه فهو يتجه إلى جانب إقناع الناس بالرضا فيما

[1] مجيد محمد السعيد:"الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس"، ص339.

[2] محمد بن رمضان شاوش: "الذر الوقاد من شعر بكر بن حماد التاهرتي"، ص92.

كتب الله له فهي قناعة المضطر، وهذه الحتمية ستأتي بعد حالة الكبر الذي يدل عليه حبو الإنسان بعدما كان فتيا قويا.وأن لغة البكاء والحزن جاءت ملائمة لحالته الشعورية.

ثانيا: صراع الأنا مع الآخر:

إن طبيعة الإنسان أنه يسعى دائما إلى إقامة علاقات مع بقية أفراد مجتمعه بمختلف طبقاته المختلفة، وعادة ما تصادف هذه العلاقات المتجادبة إلى صدمات واختلافات وحتى وان اختلفت الأسباب حول الرؤى أو المصالح أو الاهتمامات أو حتى الآراء فتنتقل إلى حالة تنافر وقطيعة مؤقتة كانت أو مستمرة بحسب شخصية أطراف الصراع.

وهذا ما حدث لشاعر بكر بن حماد الذي تعرضت علاقاته بالحاكم إلى حاتم الرستمي* إلى قطيعة، مما جعل الشاعر يقف موقف اعتذار فيقول:

ومؤسسة لي بالعراق تركتها وغصن شبابي في الغصون نضير[1]

أبا حاتم،ما كان،ما كان بغضة ولكن أنت بعد الأمور أمـور

* (أبو حاتم، يوسف أبي اليقضان محمد الرستمي): هو سادس الأئمة الرستميين، تولى إمامة تاهرت فيما بين(271هـ -294هـ)، بويع بعد والده وكان شاب جميل الهيئة كثير المروءة واسع الإحسان محب لدى العامة قبل ولايته، فلما بويع اضطرت عليه لأمور و أخرج من المدينة، م عاد إليها وقتل فيها، بعدما تأمر عليه بعض أقربائه: بنظر: مبارك الميلي،" تاريخ الجزائر القديم والحديث:، ص73.

[1] المصدر السابق، ص84.

فأكرهني قوم خشيت عقابـم فدرايتهم و الدائر تــدورُ

وأكرم عفو يأثر الناس أمره إذا ما عفا الإنسان وهو قديـلُ

قال بكر بن حماد هذه القصيدة لاسترضاء الأمير أبي حاتم الرستمي وكان قد أساء إليه حين شاطر أعداءه الذين أرادوا إثارة الشغب والفوضى في المملكة، فاعتذر إليه بعدما رجع من العراق، مبينا له أن اشتراكه في الفتنة كان عنوة وليس رغبة منه.

ويبدو أن الشاعر قد استعار هذه الصورة التقليدية القديمة التي تقوم على الوقوف على الأطلال وهو بها يحاكي حالته النفسية وقلقة من مجافاة الأمير أبي حاتم له بعد أن شارك في الفتنة التي أثارها عمه أبو يعقوب بن أفلح.

2/الصراع الديني:

أولا:هجاء للخوارج.

لقد عرف شعر بكر لن حماد أغراضا كثيرة نظم عليها من بينها المدح والرثاء والهجاء والوصف وما إلى ذلك.

يلاحظ كل مطلع عليها زخرها بالألفاظ الدينية وذلك يرجع إلى ثقافة الشاعر الدينية وورعه وزهده، حيث تتلمذ منذ صغره على يد أكبر المشايخة والمحدثين وحفظة للقرآن الكريم،

ولذلك نجد في شعره مسحة دينية طاغية على معظم أغراضه، ومن ذلك ما نجده في غرض الهجاء حيث يبرز موقفه العقائدي وتعصبه المذهبي الديني من خلال هجوه للشاعر عمر بن الخطاب معارضا قصيدته التي مدح بها عبد الرحمان بن ملجم قاتل الإمام علي كرم الله وجهه حيث يقول:

قُلْ لابنِ مُلْجَّم وَالأَقْدَارُ غَالِبةٌ ... هَدَّمَتَ ويْلَكَ لِلْإِسْلاَمِ أَرْكَانـا[1]

قَتَلْتَ أفْضَلَ مِنْ يَمْشِي عَلَى قَدَ مٍ ... وَأَول النَّاسِ إسْلاَمَا و إِيمانَـاَ

وأَعْلَمُ النَاسِ بِالقُرآنِ ثُـمَ بِمَا ... سَنَّهُ لَناَ الَرسُولُ شَرْعًاً وبَيانَـا

صَهْرُ النَّبِي، ومَوْلاَهُ، وَنَاصِرَهُ ... أَضْحَتْ مَنَاقِبَهُ نُورًا وبُرْهاَنـا

وَكاَنَ مِنْهُ عَلَى رَغْمَ الحُسُودْ لـهُ ... مَكَانَ هاَرُونَ مِنْ مُوسَى بْنُ عُمْرَانـا

وَكَانَ فِي الحَرْبِ سَيْفًاً صَارِمَا ذِكْرًا ... لَيْشاَ إِذاَ لَقِيَ الأَقْرَانَ أقْرَانـا

ذَكَرْتُ قَائِلَهُ وَالدَّمْـعُ مُنْحدِرٌ ... فَقلُتُ سُبْحاَنَ رَبِّ النَاسِ سُبْحَانـا

إِنِي لَأَحْسْبَهُ مَا كاَنَ مِنْ بَشر ... يَخْشَ المِيعَادِ ولَكِنْ كَـانَ شَيْطَانـا

شُقى مُرَادِ إِذَا عُدَّتْ قَبـائِلِهـا ... وأَخْسَرُ النَاِس عِنْدَ اللهِ مِيزَانـا

[1] المصدر السابق، ص62، ص66.

كَعاَقِرِ النَّاقَةِ الأُوْلَى التِي جَلَبتْ عَلَى ثَمُودِ بأِرضِ الحَجْر خُسْرَانَـا

فَقَدْ كاَنَ يُجْبِرُهَمْ أَنَ سَوْفَ يُخْضِبُهاَ قبَلَ المَنِيَةِ أزمَانَـا فأَزْمانَـا

فَلَا عَفَـا اللَهُ عَنْهُ ما تَحْمِلهُ وَلَا سَقَا قَبْرَ عُمْرَانَ بنُ حَطَانَـا

ـَوْلِهِ فِي شغب ظَلَ مُحْترِمـا ونَالَ مَا نالَهُ ظُلْماَ وَعـُدْوَانـا

يَا ضَرْبَةُ مِنْ تَقِي مـَا أَرَادَ بِـها إلاَّ لِيَبْلُغَ عِنُدَ ذِي العَرْشِ رِضْوَانـا

بَلْ ضَرْبَةُ مِنْ غَوِي أَوْرَثَتْهُ لَظَّـى مُخَلَّدًا قَدْ أتَى الرَحْمَانُ غَضْبَانَـا

كَأَنهُ لَمْ يُرِدْ قَصْدًاً بِضَرْبـتـهِ إلاَّ لِيَصْلَى عَذَابَ الخُلدِ نِيرَانـَا

يتصل موضوع القصيدة بالخوارج الذين قتلوا الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، حيث صدر فيها فضائل الإمام علي ليجسد جريمة بن ملجم وفداحة ما اقترفه وقد أضفى الشاعر عليه أسمى الفضائل، من حسن الإسلام و إيمان وعلم بالقرآن والسنة كما أثنى على شجاعته ورفع من شأنه عندما أشار إلى نسبه خاصة وأنه صهر النبي وابن عمه ومن أهل بيته، وناصره، وسيفه المسلول على أعدائه وأعداء الدين.ثم يشبه منزلته عند الرسول صلى الله عليه وسلم بمنزلة هارون عند موسى عليه السلام وفي ذلك إشارة لقول الشاعر:

وكان منه على رغم الحسود له مكان هارون من موسى بن عمرانا[1]

وقوله صلى الله عليه وسلم:

"أفلا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟إلا أنه لا نبي بعدي" [2]

كما تحدث عن ابن ملجم وقد سلبه كل الفضائل، فكيف لا وهو الذي اقترف جريمة شنعاء في حق الإمام علي فأشار إلى نسبه الوضيع وضالة شأنه وشأن قبيلة(مراد) التي ينتمي إليها، إضافة إلى ذلك فقد نعته بالشيطان مشبها إياه بها قرناقة الله في ثمود الذي جلب لقومه الخراب والخسران.

فالشاعر لوصفه لصفات علي رضي الله عنه يجسد صراع ديني ومذهبي محاول إثبات عقائده وصحتها و إبراز الجرم الفضيع الذي قام به قاتل علي فهو بقتله لولي هدم ركنا من أركان الإسلام(هدمت ويلك للإسلام أركانا).

ثم يواصل بكر بن حماد هجاءه ملتفتا إلى الشاعر ابن حطان معارضا مدحه لابن ملجم **فالصراع الديني** في هذه القصيدة يتجسد في صراعه مع الشاعر ابن حطان وردا له عن إساءته لهم ولعقيدتهم ولعلي يمدحه للقاتل، فهو صراع بين الأحزاب والمذاهب، وصراعه

---

[1] الخنساء، بنت تماضر بنت عمر بن الشريد، الديوان، تحقيق، محمد بن عبد الرحيم، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، 2008م، ص69.

[2] محمد بن رمضان:"الدر الوقاد من شعر بكر بن حماد التيهرتي"، ص87

هذا وهجومه ضد الخوارج، وهجاء شرس ضد قاتل علي، هدف الشاعر من خلاله الى تعداد مناقب علي إبطالا لزعم الخوارج، ومنهم ابن ملجم وابن حطان بأنهم على حق في قتله، فرجل بتلك المكانة والصفات والأخلاق أبعد ما يكون عن زعمهم واعتقادهم وقتله جريمة لا تغتفر.

لقد استعمل الشاعر عدة دلالات واستعارات يبين من خلالها مذهبه وضخامة وحجم الجريمة المرتكبة بحق علي رضوان الله عليه من ذلك قوله:

كَعاَقِرِ النَاقَةِ الأُوْلَى التِي جَلبتْ عَلَى ثَمُودِ بِأَرْضِ الحَجَرِ حُسْرَانَا[1]

حيث يضع الشاعر قاتل عبي كرم الله وجهه في صورة عاقر ناقة وقد أراد الشاعر من خلال هذه الصورة أن يؤكد دناءة العمل الذي قام به ابن ملجم مقارنا ذلك بعقر الناقة الذي ذكر في أكثر موضع في القرآن الكريم "كذبت ثمود بطغواها إذا انبعث أشقاها فقال رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها "[2].

حيث نجد النزعة الدينية طاغية على معظم أبيات القصيدة وهذا راجع إلى ثقافة الشاعر العقائدية وورعه وزهده مما جعله يثور ويتعصب لنصرة علي والرد على أعدائه معارضا لرأيهم في إن قتله أجره عظيم ينال به ويبلغ به عند ذي العرش رضوانا وإنما هو

[1] المصدر السابق، ص65.

[2] سورة الشمس، الآية، 08- 10.

ذنب لا يغتفر، حيث أراقوا بذلك ذم خير الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم ونجده في صورة أخرى بعد صفات القوة والشجاعة قائلا:

وكان منه على رغم الحسود له لبثا إذا لقي الأقران أقرانـا[1]

صهر النبي ومولاه وناصره أضحت متاقبه نورا وبرهانـا

ففي هذين البيتين مجموعة من المقارنات ذات الدلالة المشتركة فقد شبه الممدوح الذي هو علي بن أبي طالب بالسيف المصنوع من أجود أنواع المعادن والذي استأصل الأعداء في المعارك، كما جعل منه أسدا حيث ملاقاة الأنداد لما يتمتع به من كفاءات قتالية عالية جاعلا منه رمزا للشجاعة، كما يشبه في البيت الثاني أفعاله الكريمة بالنور موضحا أخلاقه الفاضلة التي هي من أخلاق النبي النيرة.وفي قوله:

كَعاَقِرِ النَاقَةِ الأُوْلَى التِي جَلبتْ عَلَى ثَمُودِ بِأَرْضِ الحَجَرِ حُسْرَانَا[2]

امتلأ قلب الشاعر غيضا وكراهية من فعلة أبت ملجم بعلي ابن أبي طالب، فنعته بالشيطان وجرده من إنسانيته غير أنه لم يكتف بذلك فقد شبه جريمته بجريمة عاقر ناقة الله في قوم ثمود وقد ربط بينهما بأداة التشبيه الكاف، وغايته من ذلك إبراز سوء الفعل الذي

[1] محمد بن رمضان شاوش:"الدر الوقاد من شعر بكر بن حماد"، ص64

[2] المصدر السابق، ص66.

اقترفه كل منهما. وهذا التشبيه المقصود به إبراز السوء الذي اقترفه ابن ملجم في حق علي والذي يشبه ويماثل فعل أهل ثمود ناقة الله.

استعماله لفعل الأمر(قل) في مطلع القصيدة وهو دلالة على التهديد والوعيد و الاهانة والتحقير لمرتكب الجريمة.

استعماله للفعل المضارع المسبوق بلا الناهية الجازمة(فلا عفا الله عنه ما تحمله) وهو هنا في طلب عدم العفو عن عمر بن حطان لمدحه قاتل علي كرم الله وجهه.

ثانيا:الحقل الدلالي.

لقد زخرت القصيدة بألفاظ دينية حيث كانت طاغية على معظم القصيدة فالقصيدة بحد ذاتها تحمل طابع ديني فهو يصارع في إثبات مذهبه ونصرته، فهو يعيش في هذه القصيدة حالة صراع ديني مع الخوارج قاتلي علي رضي الله عنه، ولذلك نجد الألفاظ الدينية طاغية على معظم القصيدة ويعود ذلك لسبب أو لأخر لخليفة الشاعر أيضا الدينية وتربيته العقائدية ومن هذه الألفاظ البارزة في القصيدة نجد ما يلي:

*في مطلع القصيدة نجد لفظة(الأقدار غالبة) ولفظة(الإسلام أركانا) في قوله:

قل لابنِ مُلْجَم وَالأَقْدَارُ غَالِيَـةٌ هَدَّمَتَ ويْلَكَ لِلْإِسْلاَمِ أَرْكَانَـا[1]

فلفظة(الأقدار غالية) تنتمي إلى الحقل الدلالي الديني والشاعر من خلال توظيفها يحاول إثبات أن موت علي رضي الله عنه كان مقدرا فلا مفر من القضاء والقدر، فالقدر هو القدر وكل شخص يأخذ إلا ما هو مقدر له في هذه الحياة، وأن ما فعله ابن ملجم قد قدر غير أنه قد هدم جزءا مُهِما من الإسلام، فالقدر هو القدر لا يمكن تغييره وهنا أيضا يظهر إيمان الشاعر بالقضاء والقدر، كما نستكشف أيضا صراع الشاعر مع ذلك وعجزه أمام القدر غير أن ابن ملجم بذلك لم يكسب شيئا سوى تهديمه لهذا الجزء المهم من أركان الإسلام وذلك في لفظة(للإسلام أركانا) فهي الأخرى تنتمي إلى الحقل الدلالي الطيني وهو يخبرنا عن مكانة علي، فهو يعتبر ركنا مهما من أركان الإسلام وقد هدمه ابن ملجم بفعلته.

*وفي البيت الثاني نجد لفظة أخرى تنتمي إلى الحقل الديني وهي لفظة (إسلاما و إيمانا) في قوله:

قَتَلْتَ أَفْضَلَ مِنْ يَمْشِي عَلَى قَدَ مٍ وَأَول النَّاسِ إِسْلاَمَا و إِيمَانَــاَ

فلفظتي(إسلاما و إيمانا) تنتميان إلى الحقل الدلالي فهو هنا كذلك يصف لنا أخلاق علي ومكانته في كونه أول من أسلم وأمن بالله وبرسوله الكريم عليه الصلاة والسلام.

[1] المصدر السابق، ص62.

*وفي البيت الثالث نجد لفظة(القرآن) والتي تنتمي هي الأخرى للحقل الدلالي الديني في قوله:

النَاسِ بِالقُرآنِ ثُمَ بِمـَّا سنَّهُ لَناَ الَرسُولُ شَرْعًاً وبَيانَـا[1]

*وفي البيت العاشر نجد اقتباس من القرآن الكريم في قول الشاعر:

كَعاَقِرِ النَّاقَةِ الأُوْلَى التِي جَلَبـتْ عَلَى ثَمُودِ بِأرضِ الحَجْر خُسْرَانا[2]

فهو يشبه فاتل علي رضي الله عنه بعاقر الناقة وهو مقتبس من قوله تعالى:"كذبت ثمود بطغواها إذا انبعثت أشقاها فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها.فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربك بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها"[3].

*في البيت الرابع عشر نجد لفظة(العرش) في قوله:

يَا ضَرْبَةُ مِنْ تَقِي مَا أَرَادَ بِهـا إلاَّ لِيَبْلُغَ عِنُدَ ذِي العَرْشِ رِضْوَانَا

فكلمة العرش تنتمي إلى الحقل الدلالي الديني ومقتبسة من القرآن الكريم و إن كان هذا البيت ككل مقتبس عن عمران بن حطان أراد به الشاعر أن يرد على عمر بن حطان حين

---

[1] المصدر السابق، ص63.

[2] المصدر السابق، ص65.

[3] سورة الشمس، الآية 02- 10.

رأى أن هذه الجريمة هي عمل عظيم ينال به ابن ملجم رضي الله عنه، فهو يتصارع مع عمر بن حطان حول رأيهم واختلاف مذاهبهم أدى إلى هذا التصادم والصراع، ويظهر ذلك في قوله:

بَلْ ضَرْبَةُ مِنْ غَوِي أَوْرَثَتْهُ لَظَّى مُخَلَّدًا قَدْ أتَى الرَحْمَانُ غَضْبَانَا[1]

والشاعر هنا يهدف إلى إبراز قيمة على الإسلامية فهو بمثابة ذاكرة تراثية وذاكرة المسلمين الدينية فهو أعلم الناس بالقرآن وبسنة النبي صلى الله عليه وسلم.

*وفي البيت الخامس نجد اقتباسا من الحديث الشريف في قوله:

وَكَانَ مِنْهُ عَلَى رَغْمَ الحُسُودْ لَـهُ مَكَانَ هَارُونَ مِنْ مُوسَى بْنُ عُمْرَانَا[2]

وهو هنا يبرز لنا مكانة علي رضي الله عنه عن الرسول الكريم مشبها ذلك بمنزلة هارون عند موسى رضي الله عنهما مقتبسا ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم:"أفلا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟إلا أنه لا نبي بعدي"[3].

*وفي البيت السابع نجد عبارة(سبحان رب الناس سبحان) في قوله:

[1] محمد بن رمضان:"الدر الوقاد من شعر بكر بن حماد التيهرتي"، ص66.

[2] المصدر السابق، ص69.

[3] ابن ماجة، فضائل علي، عن ابن سابط، عن سعد بن أبي وقاص.

ذَكَرْتُ قَائِلَهُ وَالدَّمْعُ مُنْحـدِرٌ فَقلْتُ سُبْحاَنَ رَبِّ النَاسِ سُبْحَانـا [1]

فعبارة(سبحان رب الناس سبحانا) تنتمي إلى الحقل الدلالي الديني والشاعر هنا يعني بالتسبيح التعجب والتعظيم لما اشتمل عليه الكلام فهو متعجب مما حدث مع علي رضي الله عنه.

*وفي البيت الثامن نجد لفظة(الميعاد) في قوله:

إِنِي لَأَحْسَبَهُ مَا كاَنَ مـِنْ بَشـر يَخْشَ الِميعَادِ ولَكِنْ كَانَ شَيْطَانَا [2]

فكلمة(الميعاد) مقتبسة من القرآن الكريم وقد ذكرت في عدة مواطنه، والشاعر محتار ومتعجب وفي حالة صراع مع قاتل علي الذي يحسبه بأنه ليس من البشر، وكونه شيطان دون رحمة في ارتكابه لهذه الجريمة الفظيعة إلا أنه يخشى الميعاد ويوم الحساب و الأخر، فالشاعر محتار في أمره فكيف يخشى الحساب ويرتكب مثل هذا الذنب؟.

*وفي البيت التاسع نجد لفظة(الله) ولفظة(الميزان) وذلك في قوله:

أَشْقَى مُرَادٍ إِذَا عُدَّتْ قَبـائِلِهـا وأَخْسَرُ النَاِس عِنْدَ اللهِ مِيزَانـا[3]

---

[1] محمد بن رمضان:"الدر الوقاد من شعر بكر بن حماد التيهرتي"، ص87.

[2] المصدر السابق، ص64.

[3] المصدر نفسه، ص65.

فاللفظتين (الله)و(الميزان) تنتميان إلى الحقل الدلالي الديني فهو هنا يتوعدهم عن الجزاء الذي ينتظر قاتل علي وقبيلته عند الله سبحانه وتعالى، كما وظف لفظة الميزان ليدل على هذا الجزاء الذي ينتظرهم والذي لن يزيدهم إلا خسرانا في ميزان حسناتهم.

حيث نجد بيت بكر بن حماد يخالف ويعاكس بيت عمران بن حطان وهذا إن دل على شيء إنما يدل على اختلافهم وصراعهم مع بعضهم البعض وذلك يظهر من خلال رده عليه لأن هذه الجريمة لا تفتقر وأن بذلك قد أغضب الله وليس العكس كما نجد في ذلك لفظة(الرحمان) وهي تنتسب إلى الحقل الدلالي الديني.

*وفي البيت السادس عشر في قوله:

كَأَنهُ لَمْ يُرِدْ قَصْدَاً بِضَرْبتـِهِ إلاَّ لِيَصْلَى عَذَابَ الخُلدِ نِيرَانا[1]

فعبارة(ليصلى عذاب الخلد) مقتبسة من القرآن الكريم والشاعر من خلالها يهدف أن يبرز لقاتل علي مكانته يوم الحساب وتصويره له على أنه بفعلته تلك لم يكن يسعى الا ليخلد في نيران جهنم.

[1] المصدر السابق، ص67.

3/الصراع السياسي:

أولا: صراع الشاعر مع الخليفة.

إن غرض الهجاء وان كان يحمل في صورته الخارجية فن السباب والشتائم، إلا أنه إذا تأملنا قصيدة الهجاء نفهم دروسا أخلاقية تشجعنا على العمل بعكس هذه الصفات التي استدعت الهجاء وبقوة ألفاظه الهجائية يصور لنا وجهين للحقيقة والحياة وجه الخير ووجه الشر، فهو إذا تعبير عن صراع بين الحق والباطل ومن خلاله نستشف مواطن الأخطاء ونهتدي للاقتداء إلى الخير من خلالها، ومن أمثال هذا الهجاء، الهجاء السياسي والذي يجسده لنا بكر بن حماد في قصيدته والتي يهجو من خلالها خليفة المؤمنين المعتصم بالله العباسي على لسان شاعر هجاء هو دعبل الخزاعي وقد تقدم ذكر ما كان بينهما من عداوة وحقد دفين يقول فيها:

بكى لشباب الدين مكتئب صب وقاض بفرط الدمع من عينه عزب[1]

وقام إمام لم يكن ذا هدايـة فليس له دين وليـس لـه لب

وما كانت الأنباء تأتي بمثلـه يملك يوما تديـن العـرب

ولكن كما قال الذين تتابعـوا من السلف الماضي إذا عظم الخطب

[1] المصدر السابق، ص67، ص69.

ملوك بين العباس في الكتب سبعة ولم تأتنا عن ثامن لـهم أتـب

لذلك أهل الكهف في الكهف سبعة خيارا إذا عدوا وثامنهم كـلب

واني لا أعلي كلبهم عنك رفعة لأنك ذو ذنب وليس له ذنــب

لقد ضاع ملك بني العباس إذا ساس ملكهم وصيف و أشناس وقد عظم الكـرب

وفضل ابن مروان سيثلم ثلمة يضل لها الإسلام ليس لـه شعب

تضمنت هذه القصيدة هجاء للخليفة المعتصم وانتقاصا من قيمته وحطا لشأنه بين الملوك والخلفاء، فقد رماه بأقبح الصفات وأبشعها كالذل والانكسار والعجز وسوء الحال وبأنه ليس أهلا لأن يكون خليفة ذا عظمة ووقار كي يسوس الناس ويصلح أحوال الأمة، لكن الشاعر بالغ وغالي غلوا كبيرا بتصريحه بأن لا دين له ولا عقل(فليس له دين وليس له لب) وأنزله إلى مرتبة الحيوان بل انه فضل الكلب عليه وهو بهذا الهجاء ووصف المعتصم بمرتبة أقل من مرتبة الكلب ما هو إلا دليل وتعبير على حقد الشاعر وكرهه وعداوته اتجاه الخليفة المعتصم لضعفه وجعل الإمارة تتخبط في صراعات ونزاعات ونشر التتبعية.

والشاعر ذمه وهجاءه للخليفة إنما يعبر عن ثورته وغضبه وعدم رضاه على نظام الحكم والحاكم وسياسته وهو في رأيه هذا يعبر عن رأي عامة الشعب الذي يعتبر المتضرر الأول من هذا الوضع وهذا الاستهتار من قبل الحاكم الذي انغمس بملذات اللهو والترف

وعهد بأمر رعيته ودولته في أيدي الغرب، حيث في هجاءه يحيلنا على ظاهرة تفشت إبان خلافة المعتصم وهي تمكين الفرس من أركان الدولة العباسية ويشير إلى"الغلامين التركيين صيف وأشناس اللذين جلبهما المعتصم، وجعلهما قائدين لجيوشه، وكذا الفضل بن مروان"[1] الذي أوكله شؤون الدولة.

في حين انشغل هو عنها بأمور أخرى كاللهو والسعي وراء الملذات وهذا كله في نظر الشاعر نذير بسوء العواقب وحلول المصائب على رعاياه.

ثانيا:الحقل الدلالي.

في البيت الثامن نجد الشاعر يتحسر على ملك بني العباس الذي أضاعه الخليفة المعتصم بتسليمه للغرباء من فرس وأتراك وامساكهم بزمام الأمور في حين اهتم هو بارضاء رغباته وذلك في قوله[2]:

لقد ضاع ملك بني العباس إذا ساس ملكهم وصيف و أشناس وقد عظم الكرب

(ضاع) فعل ماض يدل من خلال الشاعر على ضياع وزوال الحكم العباسي وحسرته إلى ما أل إليه الوضع بحكم الأغراب يتجسد صراع الشاعر من خلال هذه القصيدة في

---

[1] شوقي ضيف:" تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول"، دار المعارف، ص42.

[2] المصدر السابق، ص67.

صراعه مع السلطة والذي تتمثل في الخليفة المعتصم الذي لا يهتم بمسؤولياته وأمور رعيته ولا يهمه سوى الترف والبذخ والاستمتاع واللهو.

حيث نجد الشاعر في البيت السادس يبرز أمن خلافة المعتصم ولا يعترف به خليفة في قوله[1]:

ملوك بين العباس في الكتب سبعة ولم تأتنا عن ثامن لـهم أتـب

لذلك أهل الكهف في الكهف سبعة خيارا إذا عدوا وثامنهم كـلب

فهو يرى في الملوك السابقين خيرة القادة والخلفاء على غرار الخليفة المعتصم والذي لا يراه أعلى مرتبة من الحيوان بل أن الكلب أفضل منزلة منه وذلك لما يحمله من ذنب على عكسه هو وبديع وشهرتهم في الكتب والسير عبر التاريخ لحسن خلافتهم وحكمهم على عكس الخليفة المعتصم الذي لم يأت على ذكره الكتب وذلك لسوء خلافته.

كما أن الشاعر بهذا الهجاء يعبر عن فساد السلطة والصراع الذي ينتج عن ذلك والذي جسده في قصيدته عبر استدعاء ذكي للتراث بحيث تلاءمت أحداث قصة أهل الكهف ومنزلة المعتصم من قلب الشاعر.

[1] المصدر نفسه، ص68

خاتمة

خاتمة:

بعد هذه الجولة العلمية الشيقة في رحاب شعر بكر بن حماد، تم التوصل إلى جملة من النتائج:

*القرن الثاني للهجرة هو القرن الذي عرف ولادة الأدب المغاربي عامة، والجزائري خاصة نظرا للدور الذي قامته به الدولة الرستمية وتشجيعها للعلم والمعرفة والأدب فأدى إلى ظهور نوابغ في الشعر من بينهم الشاعر بكر بن حماد التهرتي.

* يعد بكر بن حماد من طبقة الشعراء الأولى وترددت أصداء أشعاره في شتى مدن المشرق والمغرب، فهذه المكانة التي حُظي بها لم تكن وليدة الصدفة بل لأن أشعاره ترتقي إلى مستوى القصيدة العربية القديمة وأنه نظم في مختلف الأغراض الشعرية.

* لظاهرة" الصراع الداخلي و الخارجي" علاقة بالأدب من منطلق أن الأدب أحد أشكال التعبير الإنساني و مختلف أحواله العاطفية من مشاعر وأفكار وتجارب فردية وجماعية، فالأديب بدرجة الأولى إنسان ويتعرض لصراع مع ذاته ولضغوطات نفسية من (قلق، غضب، حزن، خوف)، إضافة أن مهمة الأديب لا تنحصر فقط في ذاته، بل يتعداها فهو ملتزم بقضايا مجتمعه وتصوير مختلف الصراعات التي يعيشها هذا المجتمع فلا يخلو مجتمع من المجتمعات من الصراع.

*رسمت الأعمال الأدبية الصراع كمفهوم ارتبط بالسلبية و الايجابية لأنه الدافع لتفجير الطاقات الفردية والمواهب الإبداعية عبر مختلف العصور فالأدب وليد تحرك ة في واضطراب وعدم الاستواء والاتزان الواقعي يسمح بولادة أشكال تعبيرية غاية في الأناقة والتأثير.

لا ندعي أننا استوفينا هذه الدراسة حقها وأحطنا بجميع جوانبها، بل كثير هي الجوانب التي لم نتطرق إليها في هذا البحث لسبب أو لأخر، ومنه يمكن القول أن هذا الشعر يحتاج إلى دراسات أعمق من شأنها كشف كثير من الظواهر النفسية والدينية وحتى السياسية، وهذا

خاتمة:----------

الجهد ما هو إلا محاولة منا لإبراز جزء من تراث الأمة الذي لم يلق حظه من الدراسات الكافية، وهو من ذلك تقديم شيء بسيط يكون شاهد على النبوغ المغاربي فمن وفقنا في هذا فمن الله وحده صاحب الفضل وان أخفقنا فحسبنا أننا اجتهدنا.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

-القرأن الكريم برواية ورش

1-المصادر

1-محمد بن رمضان شاوش: " الدر الوقاد من شعر بكر بن حماد التاهرتي"، المطبعة العلوية، الطبعة1، مستغانم، الجزائر، 1966م.

2-المراجع

1- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم،"لسان العرب"، ضبط نصه وعلق حواشبه خالد رشيد القاضي، دار صبح وايد سوفت، ط1، بيروت لبنان، الجزء7، 2006.

2-ابن خلدون، " لكتاب العبر"، دار بولاق،الطبعة1، القاهرة، مصر، الجزء2، 1284هـ

3- بن خلدون(عبد الرحمان بن محمد)، " مقدمة ابن خلدون"، اعتنادو دراسة: أحمد الزعبي، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر.

4- بشار قويدر، دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي، منشورات دحلب، بوزريعة الجزائر،1993م.

5- ابراهيم أنيس ورفقائه، "معجم الوسيط"، مكتبة الشروق، الطبعة4، جمهورية مصر العربية، مادة الصرع، 2004م.

6- إبراهيم فتحي، "معجم المصطلحات الأدبية "، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، ط1، صفاقس، تونس، 1986م

7-الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر):"البخلاء"، شرحه وعلق عليه وحققه:محمد التوجي، دار الجيل، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1993م.

8- الخنساء، بنت تماضر بنت عمر بن الشريد: الديوان، تحقيق، محمد بن عبد الرحيم، الطبعة1، دار صادر، بيروت، لبنان، 2008م .

9- إحسان عباس:" اتجاهات الشعر العربي المعاصر، دار علم المعرفة"، ط2، الأردن، 1998م.

10- أحمد أمين،" ضحى الإسلام"، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة5، القاهرة، مصر، الجزء1، 1956 .

11- أمين أبو الليل، محمد ربيع:" العصر العباسي"، دار الوراق، الطبعة1، عمان، الأردن، 2005.

12- جاسم ثائر حسني،" البحث النفسي في إبداع الشعر"، وزارة الثقافة والإعلام، ط1، بغداد، العراق، 1986م.

13- جمال سويدي: " الشخصيات البارزة في تاريخ الجزائر القديم "، ترجمة: فايزة بودوز، منشورات التل، البليدة، الجزائر، 2007م.

14- جودت عبد الكريم يوسف،"العلاقات الخارجية للدولة الرستمية "، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

15- حسن أحمد عيسى، " الإبداع في الفن والعلم "، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1979م .

16- حياة جاسم: "وحدة القصيدة في الشعر العربي حتى نهاية العصر العباسي"، مطبعة الجمهورية للنشر والتوزيع، بغداد، العراق، 1972م.

17- خير الله عصار، "مقدمة لعلم النفس الأدبي"، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، 2008م.

18- رابح بونار:"المغرب العربي تاريخه و ثقافته"، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.

19- سعيد حسون العنبكي،" الشعر الجاهلي دراسة في تأويلاته النفسية والفنية "، دار الدجلة، الطبعة1، عمان، الأردن، 2010م.

20- شارل أندري جوليان،"تاريخ افريقيا الشمالية"، تعريب محمد مزالي البشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر، ط2، الجزء الثاني، 1978م.

21- شوقي ضيف:" تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول"، دار المعارف،الطبعة 24، القاهرة، مصر، 1996م.

22- صالح لمباركية، "الآداب الأجنبية القديمة و الأوروبية "، دار قامة للنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، 2007م.

23- عبد المالك مرتض، "الأدب الجزائري القديم دراسة في الجذور"، دار الهومة، بوزريعة، الجزائر، 2009م.

24- عبد العزيز المجدوب:"الصراع المذهبي بإفريقيا إلى قيام الدولة"، الدار التونسية للنشر، تونس، 1975م.

25-عروة عمر: "الشعر العباسي و ابرز اتجاهاته و إعلامه "، ديوان المطبوعات الجامعية، 2ط، بوزريعة، الجزائر، 2010.

26- عزيز سامح البر:"الأتراك العثمانيون في إفريقيا"، ترجمة:محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1989م.

27- عمر فروخ: تاريخ الأدب العربي الأدب المغربي و الأندلس منذ الفتح الإسلامي إلى أخر عصر ملوك الطوائف، ط2، دار العلم للملايين، بيروت. لبنان، 1984م.

28- محمد الأخضر عبد القادر السائحي، "ألوان الجزائر"، دار العودة، ط2، بيروت، لبنان، 1974م.

29- محمد الطمار :"تاريخ الأدب الجزائري"، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981

30- محمد بن عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام،الطبعة2، الجزائر، 1384هـ-1965م.

31-محمد مبارك ألميلي:"تاريخ الجزائر القديم والحديث"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

32- محمد موسى الحريري، "الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي حضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس، دار القلم ط2، الكويت، 1986م.

33مجيد محمد السعيد، "القرفي في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس"، دار الراية للنشر والتوزيع، ط3، عمان، الأردن، 2007م.

34- محمد الطاهر العدواني:"الجزائر منذ نشأة الحضارة لعصور ما قبل التاريخ وفجر التاريخ"المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، الجزائر، 1984م .

35- محمد مرتضي الحسيني الزبيدي، " تاج العروس من جواهر القاموس "، تج: مصطفى حجازي، وزارة الإرشاد والأنباء،الطبعة12، الكويت، الجزء24، 1965م.

36- محمد شفيق غربال، "الموسوعة العربية الميسرة "،مؤسسة دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر،الطبعة1، القاهرة، مصر، المجلد الثاني 1965م.

37- محمد مصطفى هدارة:"الشعر في صدر الإسلام والعصر الأموي"، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، 1993م.

38- محمد مصطفى هدارة،:"الشعر في صدر الإسلام والعصر الأموي"، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1995م .

39- مصطفى عبد اللطيف جياووك :"الحياة والموت في الشعر الجاهلي"، در الصفاء، ط1، عمان، الأردن، 2012م.

40- محمد علي دبوز: "تاريخ المغرب الكبير "، دار حياء الكنب العربية، الكبعة الثانية، الجزائر، الجزء الثالث، 1963م.

41- نصر حامد أبو زيد،:"الخطاب والتأويل"، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء، المغرب، 2008م.

42- نوفل نيوف، وعاطف أبو حمزة،" ذات الكاتب الإبداعية وتطور الأدب "، منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد القومي، دمشق، سوريا، 1985م.

43- يحيى بوعزيز :"الموجز في تاريخ الجزائر"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزء1، ط2، الجزائر، 2009.

3-الرسائل الجامعية

1- عبد القادر دكرمي، "الزهد في الشعر المغربي من القرن الثالث في نهاية القرن السادس هجري"، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجيستر في الأدب المغربي القديم، محفوظات جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، إشراف: أحمد طالب، 2011م.

4-المجلات

1- منير محمد بدوي،"مفهوم الصراع، دراسة في الأصول النظرية للأسباب والأنواع "، مجلة دراسة مستقبلية، مركز دراسات المستقبل، العدد الثالث، جامعة أسيوط جمهورية مصر العربية، يوليو1997م.

الفهرس

الفهرس

مقدمة.....أ-ب

مدخل.....1-9

الفصل الأول:بيئة الشاعر واشكالية الصراع.....11-49

المبحث الأول:بيئة الشاعر وسمات عصره.....11-46

أولا:الحياة الفكرية.....12-14

ثانيا:الحياة الدينية..... 14-16

ثالثا:الحياة السياسية..... 16-19

رابعا:الحياة الاجتماعية..... 19-21

خامسا:الحياة الاقتصادية..... 22-23

المبحث الثاني:قراءة في اشكالية مصطلح الصراع.....24

أولا: مفهوم الصراع.....24-

1-المفهوم اللغوي.....24-25

2-المفهوم الاصطلاحي.....25

ثانيا:أنواعه.....26

1-الصراع الداخلي.....26-32

2-الصراع الخارجي.....32

3-الصراع الديني.....32-37

4-الصراع السياسي.....38-43

5-الصراع الاجتماعي.....43-46

الفصل الثاني:تجليات الصراع في شعر بكر بن حماد.....49-81

1-الصراع النفسي.....49-62

أولا: صراع الأنا.....49-50

1-زهده.....50-57

2-رثاء ابنه.....58-60

3-رثاء نفسه.....61-62

ثانيا:صراع الأنا مع الأخر.....62-63

2-الصراع الديني.....63-69

أولا:هجاء للخوارج.....63-69

ثانيا:الحقل الدلالي.....69-74

3-الصراع السياسي.....75-78

أولا: صراع الشاعر مع الخليفة.....75-77

ثانيا:الحقل الدلالي.....77-78

خاتمة.....80-81

قائمة المصادر والمراجع.....

الفهرس.....